استشهاد النحاة بحركة الروي

م.م.علاء حميد جاسم
جامعة القادسية – كلية التربية

المقدِّمة :

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ , الحمد لله رب العالمين , و الصلاة و السلام على رسوله الصادق الأمين و آله الغرّ الميامين .

و بعد :

فانطلاقاً من الإيمان بتكامل المنظومة اللغوية , وارتباط مستوياتها وعلومها بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً يقوم على علاقة متبادلة من التأثر والتأثير ـ كانت فكرة هذا البحث المتواضع تجمع ركيزة من ركائز الأصول النحوية ـ هي الاستشهاد ـ بركن من أركان العَروض العربي ـ وهو حركة الرويّ ـ .

إذ يرصد هذا البحث الشواهد النحوية التي قادت حركةُ حرف رويِّها النحاةَ إلى الاستناد إليها في تنظير طائفة من الأحكام النحوية مسلَّمين – في أحيانٍ كثيرة –بصحة ذلك التعبير وسلامته كونه نابعاً من السليقة اللغوية لأولئك الشعراء , إذ هم أبناء اللغة , وقد ينسب النحاة ذلك – أحياناً – إلى اضطرار أولئك الشعراء الى التزام تلك الحركة (حركة حرف الرويّ) , لأن تغييرهم إياها يوقعهم في أحد عيبين فاحشَينِ من عيوب القافية هما « الإقواء » و « الإصراف » .

وقد اقتضت طبيعة البحث ومادته تقسيمه على ثلاثة مباحث مهَّد الباحث لها بتعريف طائفة من المصطلحات النحوية والعَروضية المتعلقة بموضوع البحث , كـ « الاستشهاد » و « الشاهد » و « الرويّ » و « المَجرى » و « الإقواء » و « الإصراف » .

وكان المبحث الأول معرضاً للشواهد النحوية التي اضطُرَّ قائلوها ـ بزعم الباحث ـ إلى إيثار موافقة حركة رويّ كلٍّ منها لحركة رويّ القصيدة التي هو منها ـ على موافقة تلك الحركة لمقتضى الحكم النحويّ , و قد قُسِّمَتْ هذه الشواهد ـ في هذا المبحث ـ على ست مجموعات بحسب عدول الشاعر ـ أو القائل ـ من حركة إلى أخرى من بين الحركات الثلاث : (من الفتح إلى الضم , و من الضم إلى الفتح ، و من الكسر إلى الفتح , و من الفتح إلى الكسر , و من الضم إلى الكسر ، و من الكسر إلى الضم) .

ثم ناقش المبحث الثاني امتداد هذه الضرورة إلى حشو البيت الشعريّ و تأثُّر بعض الكلمات بها فضلاً عن كلمة القافية .

و كان المبحث الثالث مسرداً للشواهد النحوية التي وافقت حركات رويّها مقتضى الأحكام النحويّة .

ثمّ خُتِمَ البحث ببيان طائفة من النتائج المتواضعة التي أسفر عنها .

و أرجو من الله ـ تعالى ـ أن أكون قد وُفِّقتُ في هذا البحث و أن ينفعَ به , إنه سميع مجيب .

تمهيد : في التعريف ببعض المصطلحات المتعلّقة بموضوع البحث :

ـ **الاستشهاد النحوي** : وهو تحرّي النحويّ النصوصَ الفصيحة السليمة وسوقه إيّاها لتقعيد القواعد النحوية , أو لتعزيز الأحكام النحويّة [1].

ـ الشاهد النحوي : يمكننا تعريف الشاهد النحويّ بأنّه نصٌّ لغويٌّ حيٌّ صدَر عن لسان بعض أبناء اللغة المحتجّ بلغتهم – أو عمّن التزم خطابهم بلغتهم – يسوقه النحويّ لإثبات حكم نحويّ أو تعزيزه [2].

قال التهانوي : « الشاهد ... عند أهل العربية ـ : الجزئيّ الذي يُستشهد به في إثبات القاعدة , لكون ذلك الجزئيّ من التنزيل أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم ... » [3] .

ـ الرويّ : هو حرف الهجاء الذي تُبْنى عليه القصيدة الواحدة كلها , وتُنسَب إليه , فيقال : قصيدةٌ لاميّةٌ , أو ميميّةٌ [4] .

ـ المَجرى : هو حركة حرف الرويّ [5] .

5 ـ الإقواء : هو أحد عيوب القافية , وهو اختلاف المَجرى (حركة حرف الرويّ) , أو تغيير الشاعر لها من الكسر إلى الضم أو من الضم إلى الكسر [6] , كقول دريد بن الصمة [7] : [الطويل]

دَعَانِي أَخِي ـ وَٱلْخَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ـ فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقُعْدَدِ
فَطَاعَنْتُ عَنْهُ ٱلْخَيْلَ حَتَّى تَنَهْنَهَتْ وَحَتَّى عَلانِي حَالِكُ ٱللَّوْنِ أَسْوَدُ

فمَجرى البيت الأول – وهو مجرى القصيدة كلها – الكسرُ الذي هو إعراب « قُعْدَدِ » المجرور بحرف الجر الباء , ومَجرى البيت الثاني الضم الذي هو إعراب نعت كلمة « حَالِكُ » – « أَسْوَدُ » ، وكقول النابغة الذبياني [8] : [الكامل]

أَفِدَ ٱلتَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِ
زَعَمَ ٱلْغُرَابُ بِأَنَّ رِحْلَتَنَا غَداً وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا ٱلْغُرَابُ ٱلأَسْوَدُ

---

[1] . يُنْظَرُ : الشواهد والاستشهاد في النحو , علوان عبد الجبار النايلة , ط1 , مطبعة الزهراء , بغداد , 1396 هـ = 1976م , 22

[2] . يُنْظَرُ : الشواهد والاستشهاد في النحو , 21

[3] . موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم , محمد علي التهانوي , تحقيق د . علي دحروج , مكتبة لبنان , ط1 , 1996 , 1002

[4] يُنْظَرُ : الكافي في العروض والقوافي , أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسين بن بسطام الشيباني الخطيب التبريزي (502 هـ) , تحقيق الحساني حسن عبد الله , ط3 , مكتبة الخانجي , القاهرة 1415 هـ = 1994 م , 149 ؛ الفصول في القوافي ؛ أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن الدهّان النحوي (494 – 569 هـ) , تحقيق د . صالح بن حسين العايد , ط1 , الرياض , 1418 هـ = 1998 م , 48 ؛ فن التقطيع الشعري والقافية , د . صفاء خلوصي , ط5 , مكتبة المثنى , البغداديات اتداد , 1397 هـ = 1977 , 251 ؛ أصول النغم في الشعر العربي , د . صبري إبراهيم السيد , دار المعرفة الجامعية , مصر , 1993 م , 323 .

[5] . يُنْظَرُ : الكافي , 157 ؛ فن التقطيع الشعري , 250 .

[6] . يُنْظَرُ : الكافي , 160 ؛ الفصول , 83 ؛ فن التقطيع الشعري , 281 , أصول النغم , 346 .

[7] . ديوانه , تحقيق عمر عبد الرسول , دار المعارف , مصر , 62 , 64 .

[8] . ديوانه , تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم , ط2 , دار المعارف , مصر , 89 .

فمَجرى البيت الأول الكسرُ المتحوِّل عن سكون دال حرف التحقيق « قَدْ » , ومَجرى البيت الثاني هو الضم الذي هو إعراب نعت الفاعل (كلمة « الغُرَابُ ») وهو كلمة « الأَسْوَدُ » .

وكذلك قول النابغة من القصيدة نفسها[9]:

سَقَطَ ٱلنَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ فَتَنَاوَلَتْهُ وَٱتَّقَتْنَا بِٱلْيَدِ
بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ عَنَمٌ يَكَادُ مِنَ ٱللَّطَافَةِ يُعْقَدُ

فمَجرى البيتِ الأول هو الكسرُ الذي هو إعراب كلمة « ٱلْيَدِ » المجرورة بحرف الجر الباء , ومَجرى البيت الثاني الضم الذي هو إعراب الفعل المضارع المرفوع الصحيح الآخر « يُعْقَدُ » .

وكذلك قول حسان بن ثابت [10] : [البسيط]

لاعَيْبَ بِٱلْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَلا عِظَمٍ جِسْمُ ٱلْبِغَالِ وَأَحْلامُ ٱلْعَصَافِيرِ
كَأَنَّهُمْ قَصَبٌ جُوفٌ مَكَاسِرُهُ مُثَقَّبٌ نَفَخَتْ فِيهِ ٱلأَعَاصِيرُ [11]

فمَجرى البيت الأول الكسرُ الذي هو علامة جر المضاف إليه « ٱلْعَصَافِيرِ » ، و مَجرى البيت الثاني الضمّ الذي هو علامة رفع الفاعل « الأَعَاصِيرُ » .

قال ابن جنّي في سبب كراهة الإقواء : « ألا تَرى أن العناية في الشعر إنّما هي بالقوافي لأنّها المقاطع , وفي السجع كمثل ذلك . نعم . وآخر السجعة والقافية أشرف عندهم من أولها , والعناية بها أمس , والحشد عليها أوفي وأهمّ , وكذلك كلّما تطرَّفَ الحرف في القافية ازدادوا عنايةً به , ومحافظةً على حكمه .

ألا تعلمُ كيف استجازوا الجمع بين الياء والواو رِدْفَين , نحو : سَعِيد , وعَمُود . وكيف استكرهوا اجتماعهما وَصْلَين , نحو قوله : « ٱلْغُرَابُ ٱلأَسْوَدُ " مع قوله « أَوْ مُغْتَدِي » وقوله : « [12] فِي غدي » وبقية قوافيها , وعلّة جواز اختلاف الرِّدف وقُبح اختلاف الوَصل هو حديث التقدُّم والتأخُّر لا غير » [13].

6- <u>الإصراف</u> : هو أحد عيوب القافية ـ أيضاً ـ , وهو اختلاف المجرى (حركة حرف الرويّ) , أو تغيير الشاعر لها , من واحد من الكسر والضم إلى الفتح , أو من الفتح إلى واحد من الكسر والضم [14]. مثل قول الشاعر [15] : [البسيط]

أَطَعْتُ جَابَانَ حَتَّى ٱشْتَدَّ مَغْرِضُهُ وَكَادَ يَنْقَدُّ لَوْلا أَنَّهُ طَافَا
فَقُلْ لِجَابَانَ يَتْرُكْنَا لِطِيَّتِهِ نَوْمُ ٱلضُّحَى بَعْدَ نَوْمِ ٱللَّيْلِ إِسْرَافُ

فمَجرى البيت الأول الفتح وهو حركة بناء الفعل الماضي « طَافَ » , ومَجرى البيت الثاني الضم وهو إعراب الخبر « إِسْرَافُ » .

وكقول الاخر [16] : [الوافر]

أَرَيْتَكَ إِنْ مَنَعْتَ كَلامَ يَحْيَى أَتَمْنَعُنِي عَلَى يَحْيَى ٱلْبُكَاءَ ؟
فَفِي طَرْفِي عَلَى يَحْيَى سُهَادٌ وَفِي قَلْبِي عَلَى يَحْيَى بَلاءُ

فمَجرى البيت الأول الفتحُ وهو علامة نصب المفعول به الثاني « البُكَاءَ » , ومَجرى البيت الثاني الضمُّ وهو علامة رفع المبتدأ المؤخَّر « الْبَلاءُ » .

وكقول الشاعر [17] : [الوافر]

أَلَمْ تَرَنِي رَدَدْتُ عَلَى ٱبْنِ لَيْلَى مَنِيحَتَهُ فَعَجَّلْتُ ٱلأَدَاءَ
وَقُلْتُ لِشَاتِهِ لَمَّا أَتَتْنَا : « رَمَاكِ ٱللهُ مِنْ شَاةٍ بِدَاءِ »

فمَجرى البيت الأول الفتحة , وهي علامة إعراب المفعول به « الأَدَاءَ » , ومَجرى البيت الثاني الكسرة , وهي علامة إعراب المجرور بحرف الجر الباء « دَاءِ » .

وكقول عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل [18] : [الخفيف]

وَحُسَيْناً فَلا نَسِيتُ حُسَيْناً أَقْصَدَتْهُ أَسِنَّةُ ٱلأَعْدَاءِ
غَادَرُوهُ بِكَرْبَلاءَ صَرِيعاً لا سَقَى ٱلْغَيْثُ بَعْدَهُ كَرْبَلاءَ [19]

فمَجرى البيت الأول الكسر و هو إعراب المضاف إليه « الأَعْدَاءِ » ، ومَجرى البيت الثاني الفتح وهو إعراب المفعول به « كَرْبَلاءَ » .

---

[9] ديوانه , 93 .

[10] ديوانه , تحقيق د . وليد عرفات , دار صادر , بيروت , 2006 م , 219 .

[11] رواية الديوان لعجز البيت الثاني :

* مُثَقَّبٌ فِيهِ أَرْوَاحُ ٱلأَعَاصِيرِ *

و أشار المحقق إلى رواية الإقواء التي أثبتُها ـ في الصفحة 221 ، .

[12] تأخّرت علامة بدء الاقتباس عن حرف الجر « في » في الخصائص .

[13] الخصائص , لأبي الفتح عثمان بن جني (392 هـ) , تحقيق محمد علي النجار , المكتبة العلمية , 1 / 84 .

[14] يُنْظَرُ : الكافي , 160 – 161 ؛ الفصول , 84 ؛ فن التقطيع الشعري , 282 .

[15] الكافي , 161 .

[16] الفصول , 84 ؛ فن التقطيع الشعري , 277 .

[17] الفصول , 85 ؛ فن التقطيع الشعري , 286 ؛ المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربية , د. إميل بديع يعقوب , ط 1 , دار الكتب العلمية ، بيروت , لبنان , 1417 هـ = 1996 م , 1 / 18 , 65 .

[18] فن التقطيع الشعري , 277 .

[19] يُروى عجز البيت الثاني :

* جَادَتِ ٱلْمُزْنُ فِي ذَرَى كَرْبَلاءِ *

ولا إصراف فيه على هذه الرواية , يُنْظَرُ : شرح ديوان الخنساء بالإضافة إلى مراثي ستين شاعرة من شواعر العرب , دار التراث , , بيروت , 1388 هـ = 1966 م

والإصراف أبعد من الإقواء وأقلُّ صدوراً عن الشعراء [20] , فهو أقبح من الإقواء وأبشع [21] , وإنّما كان الإقواء أهون من الإصراف لحدوثه (الإقواء) بين الضمة والكسرة المتقاربتي المخرج [22] ولشدّة قُبح الإصراف لم يُجِزْه الخليل , ولا أصحابه [23] .

المبحث الأول :

الشواهد التي جاءت مَجاريها (حركات رويِّها) على غير ما يقتضيه الحكم النحوي :

يعرض هذا المبحث الشواهد النحوية التي عدل قائلوها في مجاريها عن الحركة التي تقتضيها القاعدة النحوية إلى حركة غيرها هي التي التزمها قائل ذلك البيت مَجرًى لقصيدته أو قطعته , ليحول دون الوقوع في واحد من الإصراف والإقواء المَعيبين على الشعراء .

ويمكن تقسيم هذه الشواهد على ست مجموعات سأسردها فيما يأتي مرتبةً على وفق كثرة شواهد كل منها :

ـ المجموعة الأولى : العُدول من الفتح إلى الضم :

تشمل هذه المجموعة الشواهد التي عدل قائلوها عن فتح حرف الروي ـ وهو ما يقتضيه الحكم النحوي ـ إلى ضم ذلك الحرف ليتَّسق في حركته مع الحركة الموحَّدة لرويّ كل بيت من أبيات القصيدة أو القطعة الشعرية التي هو منها , فيتجنَّب ذلك القائل الوقوع في الإصراف .

وتواجهنا في هذه المجموعة الشواهد التي رُفعت فيها أخبار الأفعال الناقصة , كقول قيس بن ذريح[24]:[من الطويل]

تُبَكِّي عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِٱلْمَلا أَنْتَ أَقْدَرَا

الذي خرّجه النحاة على أنّ ضمير الفصل « أنت » مبتدأ خبره « أقدَر» والجملة الاسمية ـ في محل نصب ـ خبر « كان » [25] , قال ابن يعيش بعد إنشاده ـ : « جاء مرفوعاً ، لأنّ الفافية مرفوعة ... » [26] .

ومثله قول عبد الرحمن بن حسان [27] : [الوافر]

أَلا يَا لَيْلَ وَيْحَكِ نَبِّئِينَا فأَمَّا ٱلْجُودُ مِنْكِ فَلَيْسَ جُودُ [28]

قال سيبويه في تأويله : « أي فليس لنا منك جود » [29] ، في حين قال الأعلم الشنتمري في النكت : « وأَنشَد [30] تقوية لبني تميم : أَلا يَا لَيْلَ ... البيت أي ليس لنا منك جود , وتصحيح الكلام أنّ الجود مبتدأ ولا بد من عائد إليه , فالتقدير أما الجود منك فليس لنا جود له , أو من أجله أو نحو ذلك [31] .

وكذلك قول نُفيل بن حبيب الحميري[32]: [مشطور الرجز]

أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ وَٱلإِلَـهُ ٱلطَّالِبُ وَٱلأَشْرَمُ ٱلْمَغْلُوبُ لَيْسَ ٱلْغَالِبُ [33]

الذي خرّجه النحاة على كون " ليس " حرف عطف أو كونها فعلاً ناقصاً و« الغالبُ » اسمها وخبرها محذوف [34].

وكذلك قول هشام أخي ذي الرمة[35]: [البسيط]

هِيَ ٱلشِّفَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ ٱلدَّاءِ مَبْذُولُ

فقد خُرِّج هذا البيت على إضمار ضمير الشأن اسما لـ « ليس » والجملة الاسمية « شفاءُ الداءِ مبذولٌ منها » – في محل نصب – خبر « ليس » [36] .

ومن جملة شواهد هذه المجموعة طائفة من شواهد « لا » المشبهة بـ « ليس » , كقول سعد بن مالك [37] : [مجزوء الكامل]

مَنْ فَرَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ٱبْنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ

الذي استُشهد به على أنّ « لا » هذه هي المشبهة بـ « ليس » وأنّ « براحُ » اسمها وخبرها محذوف [38].

ومثل هذا قول العجّاج [39]: [مشطور الرجز]

وَٱللهِ لَوْلا أَنْ يَحِشَّ ٱلطُّبَّخُ بِيَ ٱلْحَمِيمَ حِينَ لا مُسْتَصْرَخُ

---

[20] يُنْظَرُ : الفصول , 83 , 84 .

[21] يُنْظَرُ : فن التقطيع الشعري , 279 , 282 .

[22] يُنْظَرُ : فن التقطيع الشعري , 282 .

[23] يُنْظَرُ : الكافي , 161 .

[24] يُنْظَرُ : المعجم المفصَّل في شواهد اللغة العربية , 3 / 244 .

[25] يُنْظَرُ : كتاب سيبويه , 2 , 393 ؛ المقتضب , للمبرد , 4 / 105 ؛ التبصرة والتذكرة , للصيمري . , 1 / 514 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش 2 / 332 - 333 .

[26] شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 2 / 333 .

[27] يُنْظَرُ : المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة , 2 / 279 .

[28] الكتاب , 1 / 386 ؛ النكت , 1 / 456 .

[29] الكتاب , 1 / 386 .

[30] أي : سيبويه .

[31] النكت , للأعلم , 1 / 546 - 547 .

[32] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 9 / 99 .

[33] يُنْظَرُ : الجنى الداني في حروف المعاني ، 498 ؛ المغني 3 / 565 .

[34] يُنْظَرُ : مغني اللبيب , 3 / 565 - 566 .

[35] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 6 / 301 .

[36] يُنْظَرُ : الكتاب , 1 / 71 , 147 ؛ المقتضب , 4 / 101 ؛ النكت , 1 / 302 المغني , 3 / 564 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 2 / 338 .

[37] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة , 2 / 78 .

[38] يُنْظَرُ : الكتاب , 1 / 58 ؛ 2 / 304 ؛ التبصرة والتذكرة , 1 / 391 ؛ التبيان ، 1097؛ المقاصد الشلفية , 2 / 243 , 246 ؛ المغني 3 , , 391 / 3 ؛ 6 / 450 .

[39] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 9 / 340 .

فِي دَخَلِ ٱلنَّارِ وَقَدْ تَسَلَّخُوا لَعَلِمَ ٱلْجُهَّالُ أَنِّي مَفْنَخُ [40]

وكذلك طائفة من شواهد العطف على اسم « لا » النافية للجنس بالرفع عند تكرار « لا » نحو قول الشاعر[41] : [الكامل]

هَـٰذَا لَعَمْرُكُمُ ٱلصَّغَارُ بِعَيْنِهِ لا أُمَّ لِي - إِنْ كَانَ ذَاكَ - وَلا أَبُ [42]

فأزعُم أنْ لو كان الشاعر مختاراً لفتح , فلا يخفى ما للنفي بـ « لا » النافية للجنس من توكيد يقتضيه المقام.

ومن شواهد هذه المجموعة تلك التي رفع فيها الاسم بعد واو المعيّة , كقول الشاعر [43] :

[من الوافر]

وَكُنْتَ هُنَاكَ أَنْتَ كَرِيمَ قَيْسٍ فَمَا ٱلْقَيْسِيُّ بَعْدَكَ وَٱلْفَخَارُ [44]

وقول جميل بثينة [45] : [الطويل]

وَأَنْتَ ٱمْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَأَهْلُنَا تَهَامٍ فَمَا ٱلنَّجْدِيُّ وَٱلْمُتَغَوِّرُ [46]

وقول المخبل السعديّ [47] : [الكامل]

يَا زِبْرِقَانُ أَخَا بَنِي خَلَفٍ مَا أَنْتَ وَيْبَ أَبِيكَ وَٱلْفَخْرُ ؟ [48]

والذي يدلنا على أنّ رفع هذا الاسم في أربعة هذه الأبيات كان لضرورة المَجرى هو نصب هذا الاسم في تراكيب مشابهة من شواهد أخرى لكونه في حشو البيت وذلك في قول مسكين الدارميّ [49] : [الوافر]

فَمَا لَكَ وَٱلتَّلَدُّدَ حَوْلَ نَجْدٍ وَقَدْ غَصَّتْ تِهَامَةُ بِٱلرِّجَالِ [50]

وفي قول الآخر : [الطويل]

وَمَا لَكُمُ وَٱلْفَرْطَ لا تَقْرَبُونَهُ وَقَدْ خِلْتُهُ أَدْنَى مَرَدٍّ لِعَاقِلِ [51]

وفي قول أُسامة بن حبيب الهذليّ [52] : [المتقارب]

فَمَا أَنَا وَٱلسَّيْرَ فِي مَتْلَفٍ يُبَرِّحُ بِٱلذَّكَرِ ٱلضَّابِطِ [53]

ومن شواهد هذه المجموعة الشواهد التي ارتفع فيها الحال بعد تمام الجملة الاسمية كقول النابغة [54] : [الطويل]

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرَتْنِي ضَئِيلَةٌ مِنَ ٱلرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا ٱلسُّمُّ نَاقِعُ [55]

وكقول ابن مقبل [56] : [البسيط]

لا سَافِرُ ٱلنَّيِّ مَدْخُولٌ ولاهَبِجٌ عَارِي ٱلْعِظَامِ عَلَيْهِ ٱلْوَدْعُ مَنْظُومُ [57]

وكقول المتنخّل الهذليّ [58] : [البسيط]

لا دَرَّ دَرِّيَ إِنْ أَطْعَمْتُ نَازِلَكُمْ قِرْفَ ٱلْحِتِيِّ وَعِنْدِي ٱلْبُرُّ مَكْنُوزُ [59]

فقد أُوِّلَ رفعُ هذا الاسم في هذه الأبيات بأنه هو الخبر , وأن شبه الجملة قبل المبتدأ متعلقٌ به , أو بأنه خبر ثانٍ والأول شبه الجملة قبل المبتدأ [60] ولعلَّ مثلَ هذه الأبيات قول النابغة [61] : [الطويل]

تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا ٱلْعَامُ سَابِعُ [62]

الذي أُوِّل على إبدال « العام » من اسم الإشارة « ذا » [63].

---

[40] يُنْظَرُ : الكتاب , 2 / 303 ؛ التبصرة والتذكرة , 1 / 392 .

[41] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة , 1 / 147 .

[42] يُنْظَرُ : الكتاب , 2 / 292 ؛ المقتصب , 4 / 371 ؛ التبصرة والتذكرة , 1 / 389 ؛ المقاصد الشافية , 2 / 445 ؛ شرح ابن عقيل ، 1 / 401 .

[43] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 3 / 184 .

[44] يُنْظَرُ : الكتاب 1 / 300 ؛ النكت , 1 / 486؛ المقاصد الشافية , 3 / 332 .

[45] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 3 / 341 .

[46] يُنْظَرُ : الكتاب , 1 / 299 ؛ التبصرة والتذكرة , 1 / 259 ؛ النكت , 1 / 486 ؛ المقاصد الشافية , 3 / 331 .

[47] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 3 / 239 .

[48] يُنْظَرُ : الكتاب , 1 / 299 ؛ التبصرة والتذكرة , 1 / 259 ؛ النكت , 1 / 485 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 1 / 444 ، 446 ؛ المقاصد الشافية , 3 / 331.

[49] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 6 / 382 .

[50] يُنْظَرُ : الكتاب , 1 / 308 .

[51] يُنْظَرُ : الكتاب , 1 / 308 .

[52] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 4 / 165 .

[53] يُنْظَرُ : الكتاب , 1 / 303 , المقاصد الشافية , 3 / 332 .

[54] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 4 / 319 .

[55] سيبويه , 2 / 89 ؛ مغني اللبيب , 6 / 179 .

[56] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 7 / 217 .

[57] يُنْظَرُ : الكتاب , 2 / 90 .

[58] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 4 / 14 .

[59] سيبويه , 2 / 89 .

[60] يُنْظَرُ : مغني اللبيب , 6 / 179 .

[61] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 4 / 259 .

[62] يُنْظَرُ : الكتاب , 2 / 86 .

[63] يُنْظَرُ : الكتاب , 2 / 86 .

ومن شواهد هذه المجموعة شواهد سيقت على تصرُّف طائفة من الظروف وخروجها عن النصب على الظرفية بارتفاعها خبراً , نحو قول كعب بن مالك [64] : [الطويل]

فَصِرْنَا وَمَا تَلْقَى لَنَا مِنْ كَتِيبَةٍ يَدَ ٱلدَّهْرِ إِلاّ جَبْرَئِيلُ أَمَامُهَا [65]

وقول موسى بن جابر[66] : [الطويل]

أَلَمْ تَرَيَا أَنِّي حَمَيْتُ حَقِيقَتِي وَبَاشَرْتُ حَدَّ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَوْتُ دُونُهَا [67]

وقول لبيد بن ربيعة [68] : [الكامل]

فَغَدَتْ كِلا ٱلْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى ٱلْمَخافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا [69]

ومن شواهد هذه المجموعة ما رُفِع فيه المستثنى وكان حقّه النصبَ , كقول ذي الرمة [70]:

[الطويل]

أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدةً فَوْقَ بَلْدَةٍ قَلِيلٍ بِهَا ٱلأَصْوَاتُ إِلاَّ بُغَامُهَا [71]

وقول جِران العَوْد النُّمَيْرِيّ [72] : [مشطور لرجز]

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ إِلاَّ ٱلْيَعَافِيرُ وَإِلاَّ ٱلْعِيسُ [73]

ومن شواهد هذه المجموعة ما أُوِّل على إضمار ضمير الشأن لأنّ ظاهره إلغاء فعل القلب متقدّماً ، ذلك هو قول كعب بن زهير [74] : [البسيط]

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا وَ مَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ [75]

ومن شواهد هذه المجموعة ما بُنِيَ فيه الظرف على الضم على نية الإضافة , وهو قول معن بن أوس[76] : [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لأَوْجَلُ عَلَى أَيِّنَا تَعْدو ٱلْمَنِيَّةُ أَوَّلُ [77]

ومن شواهد هذه المجموعة شاهد ورد فيه الاسم العلم « يزيد » مضافاً إليه مرفوعاً على أنّ المراد حكايته من الجملة التي نُقِل منها إلى العملية , ذلك هو قول رؤبة [78] :

[مشطور الرجز]

نُبِّئْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدُ ظُلْماً عَلَيْنَا لَهُمُ فَدِيدُ [79]

قال الشاطبي في « المقاصد الشافية » : « فـ " يزيدُ " فيه ضمير الفاعل »[80].

وقال ابن هشام في المغني : « فـ " يزيدُ " منقول من نحو قولك : " المالُ يزيدُ " , لا من قولك " يزيدُ المالُ " ، وإلاّ لأُعرِب غيرَ منصرفٍ فكان يُفتَحُ ؛ لأنّه مضافٌ إليه . » [81] .

ومن شواهد هذه المجموعة بعض شواهد إعراب الملحق بجمع المذكر السالم ـ بالحركات و إلزامه الياء على كل حال ، وهو قول الشاعر : [الطويل]

طِوالَ ٱللَّيَالِي مَا بَقِيتُ وَمَا مَضَى شُهُورٌ وَأَيَّامٌ لَهَا وَسِنِينُهَا[82]

ومن شواهد هذه المجموعة ما رفع فيه المضارع مع عطفه على مضارع منصوب أو مع دخول فاء السببية عليه أو « إذن » وتحقُّق شروطهما كقول عبد الرحمن بن أم الحكم [83] :

[الطويل]

عَلَى ٱلْحَكَمِ ٱلْمَأْتِيِّ يَوْماً إِذَا قَضَى قَضِيَّتَهُ أَنْ لا يَجُورَ وَيَقْصِدُ [84]

---

[64] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 7 / 142 .

[65] يُنْظَرُ : التبصرة والتذكرة , 1 / 313 .

[66] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 8 / 123 .

[67] يُنْظَرُ : المقاصد الشافية 2 / 271 .

[68] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 7 / 142 .

[69] يُنْظَرُ : التبصرة والتذكرة , 1 / 312 , 528 , 3 / 308 ؛ النكت , 2 / 15 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 1 / 428 ، 2 / 144 .

[70] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة 7 / 135 .

[71] يُنْظَرُ : المغني , 1 / 416 , 3 / 347 , 4 / 124 .

[72] المعجم المفصّل في شواهد العربية ، 10 / 284 .

[73] يُنْظَرُ : الكتاب , 2 / 322 ؛ المقتضب , 4 / 414 , إعراب النحّاس , 1 / 503 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 2 / 55 ؛ المقاصد الشافية , 3 / 362.

[74] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 6 / 358 .

[75] يُنْظَرُ : المقاصد الشافية ، 2 / 470 ، 472 ، 475 ؛ شرح ابن عقيل ، 1 / 435 .

[76] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 6 / 288 - 289 .

[77] يُنْظَرُ : إعراب النحّاس , 1 / 208 , المقاصد الشافية , 4 / 134 .

[78] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 9 / 407 - 408 .

[79] يُنْظَرُ : شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 1 / 95 ، 97 ؛ المغني 6 / 425 .

[80] المقاصد الشافية , 1/374 .

[81] مغني اللبيب , 6 / 425 – 426 .

[82] يُنْظَرُ : المقاصد الشافية ، 1 / 192 .

[83] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 2 /253 .

[84] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 / 56 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 4 / 260 - 261 ؛ المغني , 4 / 376 .

قال ابن هشام : « وهذا متعيِّنٌ للاستئناف , لأنّ العطف يجعله شريكاً في النفي فيلزم التناقض . » [85] ؛ يريد أنّ العطف يجعل المعنى : « على الحكَم المأتيّ يوماً إذا قضى قضيتَه عدمُ الجَور و (عدمُ) القَصْدِ » وفَاتَهُ أنّ إرادة التشريك في نحو هذا تَلْزَمُ التوكيد بـ « لا » الزائدة بعد حرف العطف (أن لا يجورَ ولا يقصِدَ) , فإنّ انعدام توكيد النفي بـ « لا » الزائدة بعد الواو يقضي بأنّ المراد « أن لا يجور و أنْ يقصدَ » ، وهذا المعنى أنسبُ من (على الحكم ... أن لا يجورَ , وهو يقصدُ) , فإذا كان استئنافاً فهو خبرٌ مصدَّقٌ فما داعي قوله : « عليه أَلاّ يجورَ » ما دام هو يقصد ؟

ومثله قول جميل بن معمر [86] :[الطويل]

أَلَمْ تَسْأَلِ ٱلرَّبْعَ ٱلْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ ؟ وَهَلْ تُخْبِرَنْكَ ٱلْيَوْمَ بَيْدَاءُ سَمْلَقُ ؟ [87]

قال ابن يعيش بعد إنشاده : « ... ولو أمكنه النصب ، لكان أحسنَ ، لكن القوافي مرفوعة ... » [88] .

وقال ابن هشام في المغني : « ... أي فهو ينطق ؛ لأنّها لو كانت للعطف لجُزِم ما بعدها , ولو كانت للسببيّة لنُصِبَ » [89] .

ولا أدري كيف يُجزَمُ ، أم كيف يُنصَبُ والشاعر يريد التصريع مع « سَمْلَقُ » المرفوعة ؟! [90]

ومثل هذا البيت قول مُوَيْلك المزموم [91] : [الكامل]

فَلَقَدْ تَرَكْتِ صَبِيَّةً مَرْحُومَةً لَمْ تَدْرِ مَاجَزَعٌ عَلَيْكِ فَتَجْزَعُ [92]

وقول كُثَيِّر عزّة [93] : [الطويل]

لَئِنْ عَادَ لِي عَبْدُ ٱلْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا وأَمْكَنَنِي مِنْهَا إِذَنْ لا أُقِيلُهَا [94]

2- <u>المجموعة الثانية</u> : العُدول من الضم إلى الفتح :

وذلك عندما يكون مقتضى الحكم النحوي رفْعَ حرف الرويّ و مَجرى القصيدة الفتحة , فيُضطر الشاعر إلى توحيد مجرى القصيدة على حساب الإعراب ـ ابتعاداً عن الوقوع في الإصراف ـ أيضاً .

ومن شواهد هذه المجموعة تلك الشواهد التي نُصِب في كل منها المبتدأ فأُوِّلَ مفعولاً به لفعل محذوف , كقول عمر بن أبي ربيعة [95] : [السريع]

فَوَاعِدِيهِ سَرْحَتَيْ مَالِكٍ أَوِ ٱلرُّبَا بَيْنَهُمَا أَسْهَلا [96]

كذلك قول القطاميّ [97] : [الوافر]

فَكَرَّتْ تَبْتَغِيهِ فَوَافَقَتْهُ عَلَى دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ ٱلسِّبَاعَا [98]

وقول عبيد الله بن قيس الرقيّات [99] : [الخفيف]

لَنْ تَرَاهَا وَلَوْ تَأَمَّلْتَ إِلاَّ وَلَهَا فِي مَفَارِقِ ٱلرَّأْسِ طِيبَا [100]

وقول كعب بن جُعيل [101] : [الطويل]

لَنَا مِرْفَدٌ سَبْعُونَ أَلْفَ مُدَجَّجٍ فَهَلْ فِي مَعَدٍّ فَوْقَ ذَٰلِكَ مِرْفَدَا ؟ [102]

ومثلها تلك التي نُصِبَ في كل منها الخبر كقول الشاعر [103] : [الكامل]

إِنَّ لَكُمْ أَصْلَ ٱلْبِلادِ وفَرْعَهَا فَٱلْخَيْرُ فِيكُمْ ثَابِتاً مَبْذُولا [104]

ومثله قول عمرو بن كلثوم [105] : [الوافر]

صَدَدْتِ ٱلْكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو وَكَانَ ٱلْكَأْسُ مَجْرَاهَا ٱلْيَمِينَا [106]

ومثله قول عديّ بن زيد [107] :[الوافر]

---

[85] المغني , 4 / 376 .

[86] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 5 / 170 .

[87] الكتاب , 3/37 ؛ التبصرة والتذكرة , 1/403 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 4 / 256 ، 258 ؛ الجنى الداني في حروف المعاني ، 76 ؛ المغني , 2/510 .

[88] شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 4 / 258 .

[89] المغني , 2/510 .

[90] يُنْظَرُ : مغني اللبيب , 2 / 510 الهامش : 5 .

[91] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 4 / 293 .

[92] يُنْظَرُ المغني , 5 / 498 .

[93] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 6 / 338 .

[94] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 / 15 ؛ البغداديات ، 236؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 5 / 126 ؛ المغني , 1/112 .

[95] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 6 / 120 .

[96] يُنْظَرُ : الكتاب , 1/283 , إعراب النحّاس , 1 / 509 ؛ التبصرة والتذكرة , 1/279 ؛ النكت , 1/ 471؛ المقاصد الشافية , 3/ 165 .

[97] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 4 / 186 .

[98] يُنْظَرُ الكتاب , 1/284 ؛ النكت , 1/472 ؛ المقاصد الشافية , 3/ 165.

[99] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 1 / 141 .

[100] يُنْظَرُ : الكتاب , 1/285 ؛ المقتضب , 3/284 ؛ النكت , 1/ 472 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 1 / 311 ، 312 ؛ المغني , 6/331 – 332.

[101] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 2 / 197 .

[102] يُنْظَرُ : الكتاب , 2/173 , 294 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 2 / 116 ؛ المقاصد الشافية , 3/ 546.

[103] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 6 / 124 .

[104] يُنْظَرُ : الكتاب ، 2 / 92 .

[105] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 8 / 94 .

[106] يُنْظَرُ : الكتاب , 1/405 ؛ المقاصد الشافية , 3/297 .

[107] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 4 / 189 .

ذَرِينِي إِنَّ أَمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتِنِي حِلْمِي مُضَاعَا [108]

قال ابن يعيش بعد إنشاده : « فهذا لا يكون إلاّ على البدل لأجل القافية . » [109] .

ولعلّ من هذه الأبيات قول جرير [110] : [الكامل]

يَا صَاحِبَيَّ دَنَا ٱلرَّوَاحُ فَسِيرَا لا كَٱلْعَشِيَّةِ زَائِراً وَمَزُورَا [111]

و من شواهد هذه المجموعة شواهد نصب المبتدأ و خبره بالأحرف المشبهة بالفعل ، كقول عمر بن أبي ربيعة [112] : [الطويل]

إِذَا ٱسْوَدَّ جِنْحُ ٱللَّيْلِ فَلْتَأْتِ وَلْتَكُنْ خُطَاكَ خِفَافاً إِنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدَا [113]

و كقول رؤبة [114] : [مشطور الرجز]

* يَا لَيْتَ أَيَّامَ ٱلصِّبَا رَوَاجِعَا *[115]

و لعل مثل شواهد هذه المجموعة قول الكلحبة العريني [116] : [الطويل]

أَمَرْتُكُمُ أَمْرِي بِمُنْقَطَعِ ٱللِّوَى وَلا أَمْرَ لِلْمَعْصِيِّ إِلاَّ مُضَيَّعَا [117]

ومثل هذه الشواهد شاهد إجراء القول مطلقاً مُجرى الظنّ عند بني سُليم , وهو[118] :

[مشطور الرجز]

قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلاً فَطِينَا هَذَا ـ وَرَبِّ ٱلْبَيْتِ ـ إِسْرَائِينَا [119]

ومن هذه المجموعة شواهد رفع غير المفعول به نائباً عن الفاعل وإبقاء المفعول به منصوباً , كقول جرير [120]: [الوافر]

فَلَوْ وَلَدَتْ قُفَيْرَةُ جَرْوَ كَلْبٍ لَسُبَّ بِذَلِكَ ٱلْجَرْوِ ٱلْكِلابَا [121]

وقول رؤبة [122] : [مشطور الرجز]

لَمْ يُعْنَ بِٱلْعَلْيَاءِ إِلاَّ سَيِّدَا وَلا شَفَى ذَا ٱلْغَيِّ إِلاَّ ذُو هُدَى [123]

وقول الراجز الآخر [124] : [مشطور الرجز]

إِنَّمَا يُرْضِي ٱلْمُنِيبُ رَبَّهُ مَا دَامَ مَعْنِيًّا بِذِكْرِ قَلْبَهُ [125]

ومن هذه المجموعة شاهد زيادة الألف لمدّ الصوت في المندوب , وهو قَوْل جرير [126]:

[البسيط]

حُمِّلْتَ أَمْرًا عَظِيمًا فَٱصْطَبَرْتَ لَهُ وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ ٱللهِ يَا عُمَرَا [127]

وشاهد نصْب تابع المنادى المبنيّ على الضم ، و هو قول جرير [128] : [الوافر]

فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَٱبْنُ سُعْدَى بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرُ ٱلْجَوَادَا [129]

وشاهد الكوفيين على جواز تقديم الفاعل , وهو قول الزبّاء [130] : [مشطور الرجز]

مَا لِلْجِمَالِ مَشْيُهَا وَئِيدَا ؟ أَجَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدَا ؟ [131]

ومن هذه المجموعة الشواهد التي ورد فيها المضارع منصوبًا بعد الفاء أو الواو أو « إِذَنْ » دون توفُّر شروط النصب بذلك الحرف , نحو قول المغيرة بن حبناء [132] : [الوافر]

---

[108] يُنْظَرُ : النكت , 1/384 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 2 / 260 ، 269.

[109] شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 2 / 261 .

[110] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 3 / 151 .

[111] يُنْظَرُ : الكتاب , 2/293 ؛ المقتضب , 2/150 .

[112] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 2 / 189 .

[113] يُنْظَرُ : الجنى الداني في حروف المعاني ، 394 ؛ المقاصد الشافية ، 2 / 311 ، 312 ؛ المغني ، 1 / 288.

[114] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 11 /20 .

[115] يُنْظَرُ : شرح المفصّل ، لابن يعيش 1 / 259 ، 260 ، 4 / 568 ؛ الجنى الداني ، 492 ؛؛ المقاصد الشافية ؛ 2 / 310 ، 548 المغني ، 3 / 512 .

[116] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 4 / 249 .

[117] يُنْظَرُ : الكتاب ، 2 / 337 - 338 ، البغداديات ، 125 .

[118] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 12 / 244 .

[119] يُنْظَرُ المقاصد الشافية , 2/502 .

[120] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 1 / 103 .

[121] يُنْظَرُ : إعراب القراءات السبع وعللها , لابن خالويه , 2/66 ؛ إعراب القراءات الشواذ , للعكبري , 1 / 158 - 159 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 4 /314 ؛ المقاصد الشافية , 3/43 .

[122] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 9 / 391 .

[123] يُنْظَرُ المقاصد الشافية , 3/44 , 377 ؛ شرح ابن عقيل , 1/510 .

[124] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 9 / 80 .

[125] المقاصد الشافية ؛ 3/4 .

[126] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 3 / 143 .

[127] المقاصد الشافية 5/ 238 ، 385 , 401 -402 ؛ المغني , 4/437 .

[128] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 2 / 174 .

[129] يُنْظَرُ : المقتضب , 4/208 , التبصرة والتذكرة , 1/340 , . المقاصد الشافية ، 5 / 278 ، 298 ؛ المغني , 102-1/101 .

[130] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 9 / 396 - 397 .

[131] يُنْظَرُ المقاصد الشافية , 2/458 ؛ المغني , 6/226 - 227 .

[132] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 2 / 69 .

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِٱلْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا [133]

ومثله قول الأعشى [134] : [الطويل]

ثُمَّتَ لا تَجْزُونَنَي عِنْدَ ذَاكُمُ وَلَـٰكِنْ سَيَجْزِينِي ٱلإِلَـٰهُ فَيُعْقِبَا [135]

ومثله قول طرفة [136] : [الطويل]

لَنَا هَضْبَةٌ لا يَدْخُلُ ٱلذُّلُّ وَسْطَهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا ٱلْمُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمَا [137]

وكذلك قول امرئ القيس [138] : [الطويل]

فَقُلْتُ لَهُ : لا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا [139]

قال ابن يعيش بعد إنشاده : « والقوافي منصوبة ... » [140] ، وقال مرة أخرى بعد أن ذكر تجويز الرفع - : « ... إلاّ أنّ القوافي منصوبة ... » [141] .

ومثله قول عروة بن الورد [142] : [الطويل]

فَسِرْ في بِلادِ ٱللهِ وَٱلْتَمِسِ ٱلْغِنَى تَعِشْ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتَ فتُعْذَرَا [143]

وقول النابغة الجعديّ [144] : [الطويل]

قُرُومٌ تَسَامَى عِنْدَ بَابِ دِفَاعِهِ كَأَنْ يُؤْخَذُ ٱلْمَرْءُ ٱلْكَرِيمُ فَيُقْتَلا [145]

قال سيبويه قبل إنشاد طائفة من هذه الأبيات : « وقد يجوز النصب في الواجب في ٱضطرار الشعر , ونصْبه في الاضطرار من حيث ٱنتصب في غير الواجب ... فممّا نُصِبَ في الشعر ٱضطراراً قوله : سأترك منزلي ... [البيت] ... وهو ضعيف في الكلام »[146] ، وقال - بعد إنشاد : (فقلتُ له لا تَبْكِ عينُك ... البيت) - : « و القوافي منصوبة » [147] ، وقال المبرّد عند إنشاد - (سأترك منزلي ... البيت) - : « إنّما يجوز في الشعر للضرورة وٱعلم أنّ الشاعر إذا ٱضطُرّ .... » [148] .

ومثل هذه الشواهد قول امرئ القيس : [الطويل]

فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خُبَاسَةَ وَاحِدٍ وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلَهْ [149]

قال سيبويه : « ... فحملوه على أنْ , لأنّ الشعراء قد يستعملون أنْ ههنا مضطرين كثيراً » [150] ، وقال ابن هشام : « وقال المبرّد " الأصل : أَفْعَلُهَا ، ثمّ حُذِفت الألف ، و نُقِلتْ حركةُ الهاء إلى ما قبلها " . وهذا أولى من قول سيبويه ؛ لأنّه أضمَر " أنْ " في موضعٍ حقُّها ألاّ تدخُلَ فيه صريحاً وهو خبر " كَادَ " وٱعْتَدَّ بها مع ذلك بإبقاء عملِها ... » [151] .

3- <u>المجموعة الثالثة</u> : العُدول من الكسر إلى الفتح :

تَضُمُّ هذه المجموعة الشواهد التي كان حقُّ حروف رويِّها من جهة النحو – الكسرَ ، ولكنّ قائل كلٍّ منها جنح بذلك الحرف إلى الفتح توحيداً لمَجرى قصيدته أو قطعته الشعرية وفراراً من الإصراف .

ومن هذه المجموعة شواهد الإتباع على محل المجرور - بالنصب , سواءٌ أكان ذلك المجرورُ مجروراً بحرف جرٍّ زائدٍ , كقول الشاعر [152] : [الوافر]

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجِحْ فَلَسْنَا بِٱلْجِبَالِ وَ لا ٱلْحَدِيدَا [153]

- أم كان ذلك المجرور مجروراً بإضافة عاملِه من مصدرٍ أو اسمِ فاعلٍ إليه , نحو قول رؤبة [154] : [مشطور الرجز]

---

[133] يُنْظَرُ : الكتاب , 3/39 ؛ المقتضب , 2/22 ؛ البغداديات ، 342, التبصرة والتذكرة , 1/403 ؛ النكت 1/230 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش 4 / 284 ؛ المقرب , 1/263 ؛ المقاصد الشافية , 6/49 ؛ المغني , 2/546 .

[134] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 1 / 129 .

[135] بنظر الكتاب , 3/39 . التبصرة , 1/403 , المقاصد الشافية , 6/49 .

[136] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 7 / 82 .

[137] يُنْظَرُ الكتاب , 3/40 ؛ المقتضب , 2/23 ؛ المقاصد الشافية , 6/50 .

[138] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 3 / 110 .

[139] يُنْظَرُ الكتاب , 3/47 ؛ المقتضب , 2/27 ؛ التبصرة والتذكرة , 1/398 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 4 / 235 ، 249 - 250 ؛ الجنى الداني في حروف المعاني ، 231 ؛ المقاصد الشافية , 6/34.

[140] شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 4 / 235 .

[141] شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 4 / 249 - 250 .

[142] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 3 / 109 .

[143] يُنْظَرُ : المقرب , 1/623 .

[144] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 6 / 86 .

[145] يُنْظَرُ الكتاب , 3/141 ؛ البغداديات ، 334 .

[146] الكتاب , 3/39 - 40 .

[147] الكتاب 3/47 .

[148] المقتضب , 2/22 ؛ ويُنْظَرُ المقاصد الشافية , 6/49.

[149] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 6 / 102 .

[150] الكتاب , 1/307 ؛ ويُنْظَرُ المقرب , 1/70 .

[151] المغني , 6 / 489 - 490 .

[152] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 2 / 217 .

[153] يُنْظَرُ : الكتاب , 1/67 , 2/292 ؛ المقتضب , 2/337 , 4/112 , 117 ؛ النكت , 1/298 ؛ البيان في غريب إعراب القرآن , لابن الأنباري , 2/22 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 2 / 106 ، 409 ؛ البسيط في شرح جمل الزجاج ، ابن أبي الربيع ، 800 ؛ المقاصد الشافية , 2/233 , 367 , 435 , 5/169 ؛ المغني , 5/483 .

[154] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 12 / 231 .

قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بِهَا حَسَّانَا مَخَافَةَ ٱلإِفْلاسِ وَ ٱللَّيَّانَا [155]

وقوله [156] :[مشطور الرجز]

* يُحْسِنُ بَيْعَ ٱلأَصْلِ وَٱلْقِيَانَا * [157]

وقول الشاعر [158]: [الطويل]

هَوِيتَ ثَنَاءً مُسْتَطَابًا مُجَدَّدَا فَلَمْ تَخْلُ مِنْ تَمْهِيدِ مَجْدٍ وَسُؤْدَدَا [159]

ويُلْحَقُ بهذه الشواهد قول كعب بن جُعَيْل [160] : [الطويل]

أَلا حَيِّ نَدْمَانِي عُمَيْرَ بْنَ عَامِرٍ إِذَا مَا تَلاقَيْنَا مِنَ ٱلْيَوْمِ أَوْ غَدَا [161]

ومن هذه المجموعة شواهد إعراب بعض المبنيات كـ « أَمْسِ » في قول غيلان بن حُرَيْث الربعيّ [162] : [مشطور الرجز]

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا عَجَائِزًا مِثْلَ ٱلسَّعَالِي خَمْسَا [163]

ـ وَ « حَذَارِ » ، كقول العجّاج [164] : [مشطور الرجز]

كَشْحاً طَوَى مِنْ بَلَدٍ مُخْتَارَا مِنْ يَأْسَةِ ٱلْيَائِسِ أَوْ حَذَارَا [165]

ـ وشاهد فتح نون المثنّى ، و هو قول رؤبة [166] : [مشطور الرجز]

تَعْرِفُ مِنْهَا ٱلْجِيدَ وَٱلْعَيْنَانَا وَمِنْخَرَانِ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا [167]

وبعض شواهد نعت لفظة « كلّ » ، وهو قول ذي الإصبع [168] : [الهزج]

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَّى إِنْـ ـنَمَا نَقْتُلُ إِيَّانَا

قَتَلْنَا مِنْهُمُ كُلْـ ـلَ فَتًى أَبْيَضَ حُسَّانَا

ـ بضم حاء « حُسَّان » ـ [169] .

ومن هذه المجموعة شواهد توكيد أفعال الأمر أو الأفعال المضارعة – في بعض التراكيب – بنون التوكيد الخفيفة الموقوف عليها بالألف ، مثل قول الأعشى [170] : [الطويل]

وَإِيَّاكَ وَٱلْمَيْتَاتِ لا تَقْرَبَنَّهَا وَلا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَانَ وَٱللهَ فَٱعْبُدَا [171]

وقول النجاشي الحارثيّ [172] : [الطويل]

نَبَتُّمْ نَبَاتَ ٱلْخَيْزَرَانِيِّ فِي ٱلثَّرَى حَدِيثاً مَتَى مَا يَأْتِكَ ٱلْخَيْرُ يَنْفَعَا [173]

وقول الكُميت بن معروف [174] : [الطويل]

فَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تُعْطِكُمْ وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تَمْنَعَا [175]

قال سيبويه عند إنشاده هذين البيتين : « ... وذلك قليل في الشعر ... » [176] .

وكذلك قول العجّاج [177] : [مشطور الرجز]

يَحْسَبُهُ ٱلْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخاً عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا [178]

---

[155] يُنْظَرُ : الكتاب , 1/191 ؛ التبصرة والتذكرة , 1/243 ؛ النكت , 1/410 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 4 / 80 ، 81 ، 85 ؛ المقاصد الشافية ,4/257 ؛ المغني , 5/476 .

[156] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 12 / 231 .

[157] يُنْظَرُ : الكتاب , 1/192 ؛ التبصرة والتذكرة , 1/243 ؛ النكت , 1/410 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 4 / 81 ؛ المقاصد الشافية , 4/257.

[158] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 2 / 180 .

[159] يُنْظَرُ : المعني , 5 / 474 - 475 .

[160] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 2 / 196 .

[161] يُنْظَرُ : الكتاب , 1/68 ؛ المقتضب , 4/112 , 154 ؛ النكت , 1/300 ؛ البيان ، لابن الانباري , 2/244 , 333 .

[162] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 10 / 261 .

[163] يُنْظَرُ: الكتاب , 3/285 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 3 / 136 ، 137 ؛ البسيط ، 483 .

[164] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 10 / 58 .

[165] يُنْظَرُ الكتاب , 1/ 69 ؛ النكت , 1/ 300 .

[166] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 12 / 231 .

[167] يُنْظَرُ : إعراب القراءات السبع وعللها , لابن خالويه , 2 / 319 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 3 / 75 ، 191 ؛ المقاصد الشافية , 1/ 203 , شرح ابن عقيل , 1/ 71 .

[168] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 8 / 25 .

[169] يُنْظَرُ : الكتاب , 2 / 11 .

[170] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 2 / 176 .

[171] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 / 510 , إعراب النحّاس , 2 / 193 ؛ التبصرة والتذكرة , 1 / 433 ؛ البيان , لابن الانباري , 2 / 387 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 2/5 ، 5 / 167 ، 241 ، 367 ؛ المقاصد الشافية , 5 / 335 , 535 , 551 , 573 .

[172] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 4 / 223 .

[173] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 / 515 .

[174] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 4 / 242 .

[175] يُنْظَرُ : الكتاب , 3/ 515 , المقاصد الشافية , 5 / 551 .

[176] الكتاب , 3 / 515 .

[177] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 12 / 76 .

[178] يُنْظَرُ : الكتاب , 3/ 516 ؛ التبصرة , 1 / 431 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 5 / 170 ؛ المقرّب , 2 / 74 ؛ المقاصد الشافية , 5 / 548 , 573 .

قال سيبويه عند إنشاده : « ... وهذا لا يجوز إلاّ في ٱضطرار ... " [179].

ويُلْحَقُ بهذه الشواهد بعض شواهد العطف على المضارع المجزوم ـ بالنصب , وهو قول دُريد بن الصِّمَّة [180]: [الطويل]

فَقُلْتُ بِعَبْدِ ٱللهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذُوَاباً فَلَمْ أَفْخَرْ بِذَاكَ وَأَجْزَعَا [181] .

4- المجموعة الرابعة : العُدول من الفتح الى الكسر :

تشمل هذه المجموعة الشواهد التي كان النحو يقتضي فتح حروف الرويّ فيها , في حين أنّ مَجرى القصيدة أو القطعة هو الكسر , ممّا اضطَرَّ الشاعرَ إلى مراعاة المَجرى فراراً من الإصراف .

وشواهد هذه المجموعة قليلة موازنة بشواهد كل من ثلاث المجموعات المتقدمة , ولعلّ سبب ذلك أنّ الكسر الذي يجمع هذه الشواهد هو عَلَم الجرّ وموارد الجرّ – في النحو العربي – منحصرة بحرف الجرّ والإضافة والتبَعيّة , وهذه الموارد الثلاثة قليلة إذا ما قيست بمورد كل من النصب والرفع .

ومن شواهد هذه المجموعة شاهد زيادة الفعل « كان » المسند إلى واو الجماعة بين المنعوت ونعته , وهو قول الفرزدق [182] : [الوافر]

فَكَيْفَ إِذَا رَأَيْتُ دِيَارَ قَوْمٍ وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ [183]

قال المبرّد بعد إنشاد البيت : « والقوافي مجرورة » [184] .

ومن هذه المجموعة شواهد ترخيم العلم المؤنث بالتاء – في غير النداء – على لغة من لا ينتظر الحرفَ وصرفِه (جرِّه بالكسرة) كقول الشاعر[185] : [الطويل]

وَهَذَا رِدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ لِيَسْلُبَنِي نَفْسِي أَمَالِ بْنَ حَنْظَلِ [186]

وقول رؤبة [187] : [مشطور الرجز]

إِمَّا تَرَيْنِي ٱلْيَوْمَ أُمَّ حَمْزِ قَارَبْتُ بَيْنَ عَنَقِي وَجَمْزِي ؟ [188]

ومن هذه المجموعة شاهد جعْل « قَالَ » اسماً , وهو قول تميم بن مُقْبل [189] : [الرمل]

أَصْبَحَ ٱلدَّهْرُ وَقَدْ أَلْوَى بِهِمْ غَيْرَ تَقْوَالِكِ مِنْ قِيلٍ وَقَالِ [190]

قال سيبويه بعد إنشاده : « والقوافي مجرورة » [191] .

ومن شواهد هذه المجموعة بعض شواهد حذف حرف الجر وإبقاء عمله , وهو قول الشاعر [192] : [الكامل]

وَكَرِيمَةٍ مِنْ آلِ قَيْسَ أَلِفْتُهُ حَتَّى تَبَذَّخَ فَارْتَقَى ٱلأَعْلامِ [193]

ومن شواهد هذه المجموعة شواهد كسر نون جمع المذكّر السالم والملحق به , كقول سُحَيْم بن وثيل [194] : [من الوافر]

وَمَاذَا يَدَّرِي ٱلشُّعَرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ ٱلأَرْبَعِينِ [195]

قال ابن يعيش بعد إنشاد هذا البيت : « ... فلمّا اضطُرّ الشاعر إلى الكسر ، لئلاّ تختلفَ حركة حرف الرويّ ، كَسَرَ ؛ لأنّ الأبيات مجرورة القوافي مطلَقة ... » [196].

وقول جرير [197] : [من الوافر]

عَرَفْنَا جَعْفَراً وَبَنِي أَبِيهِ وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينِ [198]

و قول الآخر [199] : [البسيط]

أَقُولُ حِينَ أَرَى كَعْباً وَلِحْيَتَهُ : « لا بَارَكَ ٱللهُ فِي بِضْعٍ وَسِتِّينِ

مِنَ ٱلسِّنِينَ تَمَلاَّهَا بِلا حَسَبٍ وَلا حَيَاءٍ وَلا عَقْلٍ وَلا دِينِ » [200]

---

[179] الكتاب , 3 / 516 .

[180] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 4 / 212 .

[181] يُنْظَرُ : الكتاب , 3/43 ؛ التبصرة والتذكرة , 1/401 ؛ المقاصد الشافية , 6/63 .

[182] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 7 / 286 .

[183] يُنْظَرُ الكتاب , 2 / 153 ؛ المقتضب , 4 / 116 ؛ النكت ؛ 1 / 265 ؛ البسيط ، 741 - 744 ؛ المقاصد الشافية , 2 / 198 , 202 ؛ المغني , 3 / 20 ؛ شرح ابن عقيل , 1 / 298 .

[184] المقتضب , 4 / 116 .

[185] أخلَّ به المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة .

[186] يُنْظَرُ : التبصرة والتذكرة , 1/374 ؛ المقاصد الشافية , 5/451 , 458 , 461 .

[187] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 10 / 230 .

[188] يُنْظَرُ : الكتاب , 2/ 247 ؛ المقتضب , 4 / 251 , التبصرة والتذكرة , 1 / 373 ؛ المقاصد الشافية , 5 / 412 .

[189] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 6 / 416 .

[190] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 / 269 .

[191] الكتاب , 3 / 269 .

[192] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 7 / 302 .

[193] يُنْظَرُ : شرح ابن عقيل , 2 / 40 .

[194] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 8 / 261 .

[195] يُنْظَرُ : المقتضب , 3 / 332 , 4 / 37 , إعراب النحّاس , 2 / 145 ؛ التبصرة والتذكرة , 2 / 547 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 3 / 227 ، 229؛ المقاصد الشافية , 1 / 202 , 203 , 205 ؛ شرح ابن عقيل , 1 / 68 .

[196] شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 3 / 230 .

[197] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 8 / 257 .

[198] يُنْظَرُ : المقاصد الشافية , 1 / 201 ؛ شرح ابن عقيل , 1 / 67 .

[199] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 8 / 252 ، 255 .

[200] يُنْظَرُ : المقاصد الشافية , 1 / 202 .

وقول ذي الإصبع [201] : [البسيط]
إنِّي أَبِيٌّ أَبِيٌّ ذُو مُحَافَظَةٍ وَٱبْنُ أَبِيٍّ أَبِيٍّ مِنْ أَبِيِينِ [202]

5- المجموعة الخامسة : العُدول من الضم إلى الكسر :

وذلك عندما يترك الشاعر الضم الذي يقتضيه الحكم النحوي – إلى الكسر الذي يقتضيه مَجرى أبياته فراراً من الإقواء .

وشواهد هذه المجموعة قليلة ـ أيضاً ـ لِما ذكرتُ في تعليل قلّة شواهد المجموعة السابقة , فضلاً عن أنّ الإقواء ـ وإن كان عيباً من عيوب القافية ـ أهْوَنُ من الإصراف [203] .

ومن هذه المجموعة شواهد المجازاة بـ « إذا » وجزم فعل جواب الشرط أو ما عُطِف عليه بها , كقول الفرزدق [204] : [البسيط]
تَرْفَعْ لِي خِنْدِفٌ وَٱللهُ يَرْفَعُ لِي نَاراً إِذَا خَمَدَتْ نِيرَانُهُمْ تَقِدِ [205]

وقول بعض السلوليّين [206] : [الطويل]
إِذَا لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفْتَهَا لَهَا وَاكِفٌ مِنْ دَمْعِ عَيْنَيْكَ يَسْجُمِ [207]

وقول قيس بن الخطيم [208] : [الطويل]
إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبِ [209]

وقد نصَّ النحاة على الضرورة في ذلك [210] .

ومن شواهد هذه المجموعة شاهد مجيء « مَنْ » نكرة تامة بمعنى « شيء » ، وهو قول الفرزدق [211] : [البسيط]
إِنِّي وَإِيَّاكَ إِذْ حَلَّتْ بِأَرْحُلِنَا كَمَنْ بَوَادِيهِ بَعْدَ ٱلْمَحْلِ مَمْطُورِ [212]

وشاهد العطف بـ « كَيْفَ » عند ابن هشام [213] : [الطويل]
إِذَا قَلَّ مَالُ ٱلْمَرْءِ لانَتْ قَنَاتُهُ وَهَانَ عَلَى ٱلأَدْنَى فَكَيْفَ ٱلأَبَاعِدِ [214]

ومن هذه المجموعة شاهد يؤكّد لنا ضرورة المَجرى التي نحن بصددها وهو قول أبي النجم العجليّ [215] : [مشطور الرجز]
* أَقَبُّ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٌ مِنْ عَلِ * [216]

فإنّما المراد من هذين اللفظين ـ : « تَحْتُ الجَمَلِ » و « عَلُهُ » ، ولكنّه نوى معنى ما أُضيفت إليه « تَحْتُ » دون لفظه ، فبناها على الضم , ولولا المَجرى بالكسر لفعل الشيء نفسه مع « عَلِ » , وهذا ما جعل ابنَ هشام – على مكانته – يُنشِدُه بالضم (مِنْ عُلُ) متوهِّماً أنّ المَجرى موافقٌ لحكم النحوِ [217] .

6- المجموعة السادسة : العُدول من الكسر إلى الضم :

وفي هذه المجموعة نجد الشاعر يفِرُّ من الإقواء ـ أيضاً ـ فيَضُمُّ الرويَّ وهو يقتضي الكسر في النحو توحيداً لمَجرى القصيدة كلها .

وشواهد هذه المجموعة قليلة ـ أيضاً ـ كشواهد سابقتها , للأسباب التي ذُكِرت هناك نفسها .

وأكثر شواهد هذه المجموعة هي شواهد رفع جواب الشرط الجازم المستحقِّ للجزم ـ ضرورة , كقول جرير بن عبد الله البجلي [218] : [مشطور الرجز]
يَا أَقْرَعُ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ [219]

وكذلك قول العجير السلوليّ [220] : [الطويل]
وَمَا ذَاكَ أَنْ كَانَ ٱبْنَ عَمِّي وَلا أَخِي وَلَـكِنْ مَتَى مَا أَمْلِكِ ٱلضُّرَّ أَنْفَعُ [221]

---

[201] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 8 / 272 .
[202] يُنْظَرُ : المقتضب , 3 /333 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 3 / 230؛ المقاصد الشافية , 1 / 201 .
[203] يُنْظَرُ : فن التقطيع الشعري و القافية , د. صفاء خلوصي , 279 , 282 .
[204] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 2 / 419 .
[205] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 / 62 ؛ المقتضب , 2 / 55 ؛ البغداديات ، 454 ؛ التبصرة والتذكرة , 1 / 411 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 4 / 272؛ المقاصد الشافية , 6 / 111 , 128 .
[206] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 7 / 328 .
[207] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 / 62 ؛ المقتضب , 1 / 324 ؛ المقاصد الشافية , 6 / 111 , 128 .
[208] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 1 / 403 .
[209] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 / 61 ؛ المقتضب , 2 / 55 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 3 / 124 ، 4 / 272 ؛ المقاصد الشافية , 5 / 183 , 6 / 111 .
[210] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 , 62 ؛ المقتضب , 2 , 55 ؛ التبصرة والتذكرة , 1 / 411 .
[211] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 3 / 559 .
[212] يُنْظَرُ : الكتاب , 2/ 106 ؛ البغداديات ، 376 ؛ المغني , 4 / 201 .
[213] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 2 / 405 .
[214] يُنْظَرُ المغني , 3 / 144.
[215] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 11 / 438 .
[216] يُنْظَرُ : المقاصد الشافية , 4 / 134 ؛ المغني , 2 / 432 ؛ شرح ابن عقيل ، 2 / 74 .
[217] يُنْظَرُ : المغني , 2 / 432 , الهامش : 7 ؛ شرح ابن عقيل ، 2 / 74 الهامش : 227 .
[218] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 11 / 52 .
[219] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 / 67 ؛ المقتضب , 2 / 70 ؛ إعراب النحّاس , 1 / 404 , 2 / 5 ؛ البغداديات ، 454 ؛ التبصرة والتذكرة , 1 / 413 ؛ إعراب القراءات الشواذ , للعكبري , 1 / 343 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 5 / 109 ؛ المقرّب , 1 / 275 ؛ المقاصد الشافية , 6 / 123 , 135 , 164 ؛ المغني , 6 / 98 .
[220] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 4 / 316 .
[221] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 / 78 ؛ المقاصد الشافية , 6 / 135 .

قال سيبويه والشاطبيّ : « والقوافي مرفوعة ... » [222] .

وكذلك قول أبي ذُؤَيْبٍ الهُذَليّ [223] : [الطويل]

فَقُلْتُ تَحَمَّلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّهَا مُطَبَّعَةٌ مَا يَأْتِهَا لا يَضِيرُهَا [224]

قال سيبويه قبل إنشاد هذا البيت : « وقد يجوز في الشعر : آتِي مَنْ يَأْتِنِي ... » [225] ، ولا يفوتُني أنْ أذكُرَ هنا أنّ في هذا البيت ضرورةً أُخرى غيرَ ضرورة المَجرى ـ هي ضرورة القافية المُرْدَفة بالياء , إذ لو جزم لحُذِفت الياء لالتقاء الساكنين .

ومن شواهد هذه المجموعة شاهد العطف بالرفع على محل المضاف إليه الذي هو فاعلٌ في المعنى , وهو قول لبيد بن ربيعة [226] : [الكامل]

حَتَّى تَهَجَّرَ فِي ٱلرَّوَاحِ فَهَاجَهَا طَلَبَ ٱلْمُعَقِّبِ حَقَّهُ ٱلْمَظْلُومُ [227]

قال ابن يعيش بعد إنشاد هذا الشاهد : « ... ولو خفض ، لكان أجود ، لو ساعدت القافية . » [228] .

ومن شواهد هذه المجموعة شاهد إعراب صيغة فَعَالِ – على لغة تميم – إذا كانت لامُها راءً , وهو قول الأعشى [229] : [مخلَّع البسيط]

وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارِ فَهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبَارُ [230]

قال سيبويه والمبرّد بعد إنشاد هذا البيت : « والقوافي مرفوعة » [231] ، و قال ابن يعيش بعد إنشاده : « هكذا جاء مرفوعاً و هو من قصيدة قوافيها مرفوعة ... » [232].

المبحث الثاني :

اِنسحاب ضرورة المَجرى إلى ما قبل كلمة القافية :

إنّ ضرورة توحيد المَجرى التي دعت الشعراءَ إلى تغيير حركة الإعراب في أواخر الكلم الواقعة في قوافي الأبيات قد تتعاظم وتمتد لتشمل كلمة أو كلمات قبل كلمة القافية لارتباط كلمة القافية بتلك الكلمة ـ أو الكلمات ـ المتقدمة في الذكر عليها بعلاقة من علائق التبعية (النعت , أو العطف , أو عطف البيان , أو الإبدال , أو التوكيد اللفظيّ أو المعنويّ) , أو بعلاقة من علائق نسخ الابتداء التي تقتضي المخالفة في الإعراب بين اسم الناسخ وخبره (كدخول الأفعال الناقصة أو ما يعمل عملها على الجملة الاسمية , أو دخول الأحرف المشبّهة بالفعل أو ما يعمل عملها على تلك الجملة) .

وهذا الأمر يقف بالشاعر أمام ثلاثة خيارات يرتكب أحدها , وهي :

الخيار الأول : أن يُغَلِّبَ سليقته النحويّة على سليقته الشعريّة فيعطي كلَّ كلمة ما يقتضيه الحكمُ النحويّ ويُهمِل ما يقتضيه الرويّ من توحيد المَجرى , فيقع الشاعر ـ حينئذٍ ـ في واحد من الإقواء والإصراف , كما رأينا في الأبيات التي أنشدْناها أمثلةً لـ « الإقواء » و « الإصراف » في التمهيد أولَ هذا البحث [233]. ولا يَخفى ما يترتب على هذا الخيار من إعابة على الشاعر ، إذ هو شاعرٌ لا نحويّ .

الخيار الثاني : أنْ يُراعيَ الشاعر ما يقتضيه الحكم النحوي في المتبوعات (الكلمات المتقدمة) ويراعيَ ما يقتضيه توحيدُ المَجرى في الكلمة التابعة الواقعة في قافية البيت ـ وحدها ـ , فتكون هذه الأخيرةُ مخالفةً في علامة إعرابها لعلامة إعراب متبوعتها او متبوعاتها ـ فيَنْشُزُ البيت , وهذا ما يُثِيرُ الجدلَ النحويَّ و التأويلَ , أو تعديلَ الرواية أو الإنشاد أحياناً [234] .

وهذا الخيار هو الذي ارتكبه الفرزدق في بيته المشهور [235] : [الطويل]

وَعَضُّ زَمَانٍ ـ يَا بْنَ مَرْوَانَ ـ لَمْ يَدَعْ مِنَ ٱلْمَالِ إِلاَّ مُسْحَتاً أَوْ مُجَلَّفُ [236]

الذي أثار ضجّة النحاة وجَلَبَتهم منذ ساعة إنشاده [237] ، وقد حمله ابنُ قُتَيْبة على محمل الضرورة ؛ إذ قال فيه : « فرَفَعَ آخرَ البيت ضرورةً ، و أتْعَبَ أهلَ الإعراب في طلب العِلّة فقالوا و أكثَروا ، و لم يأتوا فيه بشيء يُرضى و مَن ذا يخفى عليه من أهل النظر أنّ كلّ ما أتَوا به من العلل احتيالٌ و تمويهٌ ؟! وقد سأل بعضُهم الفرزدق عن رفعه إيّاه فشتَمه و قال : عليَّ أنْ أقولَ و عليكم أنْ تحتجُّوا ! » [238] ، و قال ابن قتيبة عن هذا البيت ـ في موضع آخر ـ : « وقد أكثَر النحويّون في الاحتيال لهذا البيت ولم يأتوا فيه بشيءٍ يُرْتَضى . » [239] .

---

[222] الكتاب , 3 / 78 ؛ المقاصد الشافية , 6 / 135 .
[223] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 3 / 370 .
[224] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 / 71 ؛ المقتضب , 2 / 70 ؛ التبصرة والتذكرة , 1 / 414 ؛ المقاصد الشافية , 6 / 136 .
[225] الكتاب , 3 / 71 .
[226] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 7 / 223 .
[227] يُنْظَرُ : شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 1 / 368 ، 435 ، 4 / 81 ، 82 المقاصد الشافية , 4 / 257 ؛ شرح ابن عقيل , 2 / 104 .
[228] شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 4 / 82 .
[229] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 3 / 178 - 179 .
[230] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 / 279 ؛ المقتضب , 3 / 50 , 376 , المقرب , 1 / 282 ؛ المقاصد الشافية , 5 / 672 , 679 .
[231] الكتاب , 3 / 279 ؛ المقتضب , 3 / 50 , 476 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 3 / 71 - 72 .
[232] شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 3 / 72 .
[233] **. تنظر : الصفحات 2 ـ 4 السابقة من هذا البحث**
[234] يُنْظَرُ : أثر اختلاف الرواية في التوجيه النحويّ ، غفران حمد شلاكة ، 14 - 18 .
[235] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 5 / 56 - 57 .
[236] يُنْظَرُ : إعراب النحّاس ، 2 / 195 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 1 / 104؛ المقاصد الشافية ، 9 / 397 .
[237] يُنْظَرُ : خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب ، البغداديّ ، 1 / 327 ؛ أثر اختلاف الرواية في التوجيه النحويّ ، 130 - 132 .
[238] يُنْظَرُ : الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، 1 / 89 .
[239] الشعر و الشعراء ، 1 / 480 .

ومثل بيت الفرزدق هذا قول الشاعر [240] : [الطويل]
إِذَا لَقِيَ ٱلأَعْدَاءَ كَانَ خَلاتَهُمْ وَكَلْبٌ عَلَى ٱلأَدْنَيْنَ وَٱلْجَارِ نَابِحُ
الذي أوَّله سيبويه على قطع الصفة المعطوفة [241] !
ومثلهما قول مالك بن خالد الخناعيّ [242]: [البسيط]
يَا مَيَّ إِنْ تَفْقِدِي قَوْماً وَلَدْتِهِمُ أَوْ تُخْلَسِيهِمْ فَإِنَّ ٱلدَّهْرَ خَلاَّسُ
عَمْرٌو وَعَبْدُ مُنَافٍ وَٱلَّذِي عَهَدَتْ بِبَطْنِ عَرْعَرَ آبِي ٱلضَّيْمِ عَبَّاسُ [243]
ومثلها قول جرير [244] : [الكامل]
إِنَّ ٱلْخِلافَةَ وَٱلنُّبُوَّةَ فِيهِمُ وَٱلْمَكْرُمَاتُ وَسَادَةٌ أَطْهَارُ [245]
وكذلك قول رؤبة [246] : [مشطور الرجز]
إِنِّي وَأَسْطَارٍ سُطِرْنَ سَطْرَا لَقَائِلٌ : يَا نَصْرُ نَصْراً نَصْرَا [247]
وقول العجّاج [248] : [مشطور الرجز]
قَدْ سَالَمَ ٱلْحَيَّاتُ مِنْهُ ٱلْقَدَمَا اَلأُفْعُوَانَ وَٱلشُّجَاعَ ٱلشَّجْعَمَا [249]
قال الأعلم الشنتمَري بعد إنشاد هذا البيت : « وكان الوجهُ : اَلأُفْعُوَانُ وَٱلشُّجَاعُ ٱلشَّجْعَمُ ... » [250] .
ومثلها قول عبد العزيز بن زرارة [251] : [الوافر]
وَجَدْنَا ٱلصَّالِحِينَ لَهُمْ جَزَاءٌ وَجَنَّاتٍ وَعَيْناً سَلْسَبِيلا [252]
قال الأعلم : « ... فنَصَب " جنّاتٍ " وما بعدها وكان الوجهُ الرفعَ عطفاً على " جزاءٌ "... » [253] .
ومثلها قول ذي الرِّمَّة [254] : [الطويل]
قُعُودٌ لَدَى ٱلأَبْوَابِ طُلاَّبُ حَاجَةٍ عَوَانٍ مِنَ ٱلْحَاجَاتِ أَوْ حَاجَةً بِكْرَا [255]
إذ نُصِب المعطوفُ « حاجةً » وصفتُه « بِكْراً » في حين أنّ متبوعَه (المعطوفَ عليه « عَوَانٍ ») ومتبوعَه (المنعوت « حاجةٍ » مجروران .
ومثل هذه الابيات قول لبيد بن ربيعة [256] : [الطويل]
أَلا تَسْأَلانِ ٱلْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلالٌ وَبَاطِلُ
الذي أُوِّل على موصوليّة « ذا » [257] ، والصواب أنّ « ماذا » ـ برمّتها ـ كلمة واحدة مستقلّة [258] في محل نصب مفعول به مقدم وجوباً للفعل « يُحَاوِلُ » .
و مثلها ـ أيضاً ـ قول ساعدة بن جؤية الهذليّ [259] : [الطويل]
وَ لَكِنَّمَا أَهْلِي بِوادٍ أَنِيسُهُ ذِئَابٌ تَبَغَّى ٱلنَّاسَ مثْنَى وَمَوْحَدُ [260]
الذي أُوِّلَ على أنّ « مَثْنَى » نعتٌ لـ « ذِئَاب » لعطف المرفوع « مَوْحَدٌ » عليه (على « مَثْنَى ») [261] .
الخيار الثالث : أن يعكِسَ الشاعر طرفَي التبعية , أو يعكِسَ طرفيَ الإسناد ؛ فيجعل المتبوعَ تابعاً ـ في الإعراب ، لا في المعنى ـ للتابع الحقيقيّ الواقع في القافية , هذا إذا كانت علاقة ارتباط كلمة القافية بما قبلها علاقة تبعية .
ومن شواهد هذا الخيار شواهد الاستثناء التي لم تأتِ موافقة لِمَا قُرِّرَ من أحكام , كقول حُذَيفة بن أنَس الهُذَليّ [262] : [الطويل]

---

[240] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 2 / 85 .
[241] يُنْظَرُ : الكتاب , 2 / 68 .
[242] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 4 / 40 .
[243] يُنْظَرُ : الكتاب , 2 / 15 ؛ النكت , 2 / 41 .
[244] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 3 / 209 .
[245] يُنْظَرُ : الكتاب , 1/ 145 ؛ التبصرة والتذكرة , 1 / 208 ؛ المقاصد الشافية , 2 / 366 .
[246] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 10 / 84 .
[247] يُنْظَرُ : الكتاب , 2 / 185 ؛ المقتضب , 4 / 209 ؛ التبصرة والتذكرة , 1 / 348 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 1 / 327 ، 2 / 274 ؛ المقاصد الشافية , 5 / 301 ؛ المغني , 5 / 393 .
[248] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 12 / 59 - 60 .
[249] يُنْظَرُ : المقتضب , 3 / 283 , إعراب القراءات السبع وعللها , لابن خالويه , 1 / 83 , النكت , 1 / 230 .
[250] النكت : 1 / 231 .
[251] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 6 / 130 .
[252] يُنْظَرُ : الكتاب , 1 / 88 , المقتضب , 3 / 284 , النكت , 1 / 231 , 476 .
[253] يُنْظَرُ : النكت , 1 / 231 .
[254] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 3 / 136 .
[255] يُنْظَرُ : المقتضب , 4 / 152 .
[256] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 6 / 238 .
[257] يُنْظَرُ : الكتاب , 2 / 417 ؛ البغداديات ، 371 ؛ التبصرة , 1/ 518 , ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 2 / 387 ، 388 ، 429 ، 430 ؛ البسيط ، 651 - 652 ؛ الجنى الداني ، 239 ؛ المقاصد الشافية , 1 / 463 ؛ المغني , 4 / 29 .
[258] يُنْظَرُ : الاستفهام في ديوان جرير , علاء حميد جاسم , 86 .
[259] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 2 / 236 .
[260] يُنْظَرُ : المقتضب ، 3 / 381 ؛ التبصرة و التذكرة ، 2 / 560 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش 1 / 176 ؛ المغني ، 6 / 554 .
[261] يُنْظَرُ : المقتضب ، 3 / 381 ؛ التبصرة و التذكرة ، 2 / 560 ؛ المغني ، 6 / 554 .
[262] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 3 / 112 .

نَجَا سَالِمٌ وَٱلنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ وَلَمْ يَنْجُ إِلاَّ جَفْنَ سَيْفٍ وَمِئْزَرَا

الذي أُوِّلَ بحذف المستثنى منه ؛ قال ابن عُصفور : « أي ولم يَنْجُ شيءٌ إلاّ جَفْنَ سيفٍ ... » [263] ، وليس شيءٌ من الاستثناء المفرَّغ إلاّ يصلُح له أنْ يُقَدَّرَ لفظ « شيء » مستثنًى منه , وليته قدّره ضميراً يعود على « سالمٌ » وأعرب « جفنَ » حالاً .

ومنها قول الأخطل [264] : [البسيط]

وَبِٱلصَّرِيمَةِ مِنْهَا مَنْزِلٌ خَلَقٌ عَافٍ تَغَيَّرَ إِلاَّ ٱلنُّؤْيُ وَٱلْوَتَدُ [265]

قال ابنُ هشام في المُغني : « فَرَفَعَ لمَّا كان " تَغَيَّرَ " بمعنى " لَمْ يَبْقَ على حَالِه " ... » [266] .

ومِثله قول ضرار بن الأزور [267] :[الطويل]

عَشِيَّةَ لا تُغْنِي ٱلرِّمَاحُ مَكَانَهَا وَلا ٱلنَّبْلُ إِلاَّ ٱلْمَشْرَفِيُّ ٱلْمُصَمَّمُ [268]

وقوْل الحارث بن عبّاد [269] : [مجزوء الكامل]

وَٱلْحَرْبُ لا يَبْقَى لِجَا حِمِهَا ٱلتَّخَيُّلُ وَٱلْمِرَاحُ

إِلاَّ ٱلْفَتَى ٱلصَّبَّارُ فِي ٱلنـ نَجَدَاتِ وَٱلْفَرَسُ ٱلْوَقَاحُ [270]

ومثله قول لبيد بن ربيعة [271] : [البسيط]

لَوْ كَانَ غَيْرَ سُلَيْمَى ٱلْيَوْمَ غَيَّرَهُ وَقْعُ ٱلْحَوَادِثِ إِلاَّ ٱلصَّارِمُ ٱلذَّكَرُ [272]

ومن هذا الخيار بعض شواهد رفع الاسم في الصيغة الدعائية , كقول الشاعر [273] : [الطويل]

لَقَدْ أَلَّبَ ٱلْوَاشُونَ أَلْباً لِبَيْنِهِمْ فَتِرْبٌ لأَفْوَاهِ ٱلْوِشَاةِ وَجَنْدَلُ [274]

وقول طُفَيل الغنويّ [275] : [الطويل]

وَبِٱلسَّهْبِ مَيْمُونُ ٱلنَّقِيبَةِ قَوْلُهُ لِمُلْتَمِسِ ٱلْمَعْرُوفِ : « أَهْلٌ وَمَرْحَبُ »[276]

وشاهدُ نصْبِ المبتدأ على التوهُّم , وهو قول عمرو بن قَميئة [277] : [السريع]

تَذَكَّرَتْ أَرْضاً بِهَا أَهْلُهَا أَخْوَالَهَا فِيهَا وَأَعْمَامَهَا [278]

وشاهد رفع الفاعل و المفعول معاً [279] : [الخفيف]

إِنَّ مَنْ صَادَ عَفْعَفاً لَمَشُومُ كَيْفَ مَنْ صَادَ عَفْعَفَانِ وَبُومُ [280]

ولم يُشِر النحاة إلى أنّ من كلام العرب أنْ يُنْصَبَ المفعولُ في جملة ويُرفَعَ في التي بعدَها .

وشاهدُ إلغاء فعلِ القَلْب المتوسِّط بين مفعوليه ، وهو قول جرير [281] : [البسيط]

أَيَٱلأَرَاجِيزِ ـ يَا بْنَ ٱللُّؤْمِ ـ تُوعِدُنِي وَبِٱلأَرَاجِيزِ خِلْتُ ٱللُّؤْمُ وَٱلْخَوَرُ [282]

وشاهدُ النصب بـ « إِذَنْ » غيرَ مصدَّرة [283] : [مشطور الرجز]

لا تَتْرُكَنِّي فِيهِمُ شَطِيرَا إِنِّي ـ إِذَنْ ـ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرَا [284]

وقد يكون من هذا الخيار شاهدُ حذف عامل المفعول المطلق ، وهو قول جرير [285] : [الوافر]

---

[263] المقرب , 1 / 167 .
[264] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 2 / 231 .
[265] يُنْظَرُ : التبيان ، 85 ؛ المغني ، 3 / 460 ، 462 .
[266] المغني , 3 / 460 , 462 .
[267] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 7 / 195 .
[268] يُنْظَرُ : الكتاب , 2 / 325 .
[269] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 2 / 82 .
[270] يُنْظَرُ : الكتاب , 2 / 324 ؛ التبصرة والتذكرة , 1 / 382 ؛ المقاصد الشافية , 3 / 362 .
[271] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 3 / 295 .
[272] يُنْظَرُ : إعراب القراءات الشواذ , للعكبري , 1 / 148 , 183 ؛ المقاصد الشافية , 3 / 347 .
[273] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 6 / 216 .
[274] يُنْظَرُ : الكتاب , 1 / 312 ؛ المقتضب , 3 / 222 , التبصرة والتذكرة , 1/ 261 ؛ النكت , 1 / 493 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 1 / 301 ؛ البسيط ، 538 .
[275] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 1 / 183 .
[276] يُنْظَرُ الكتاب , 1 / 296 ؛ المقتضب , 3 / 219 , النكت , 1 / 382 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 1 / 397 .
[277] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 7 / 49 .
[278] يُنْظَرُ : الكتاب ، 1 / 285 ؛ النكت , 1 / 472 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 1 / 313 ؛ المقاصد الشافية , 3 / 165 .
[279] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 7 / 201 .
[280] يُنْظَرُ : المغني , 6 / 727 .
[281] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 3 / 324 - 325 .
[282] يُنْظَرُ : الكتاب , 1 / 120 ؛ التبصرة والتذكرة , 1 / 117 ؛ المقاصد الشافية , 2 / 467 ؛ النكت , 1 / 353 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 4 / 328 - 329 .
[283] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 10 / 110 .
[284] يُنْظَرُ : ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 4 / 227؛ المقرب , 1 / 261 – 262 ؛ الجنى الداني في حروف المعاني ، 362؛ المقاصد الشافية , 6 / 19 ؛ المغني , 1 / 118 – 119 .
[285] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 1 / 102 .

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِيَ ٱلْقَوَافِي فَلا عِيًّا بِهِنَّ وَلا ٱجْتِلاباً [286]

هذا كله إنْ كانت العلاقة بين كلمة القافية وما قبلها علاقة تبَعيّة , أمّا إذا كانت تلك العلاقة علاقة إسناد منسوخ بأحد النواسخ التي تقتضي المخالفةَ في الإعراب بين اسمها وخبرها (الأفعال الناقصة وما عمل عملها أو الأحرف المشبّهة بالفعل وما عمل عملها) فإنّ الشاعر ـ حينئذٍ ـ يُضطَرُّ إلى جعْل اسم ذلك الناسخ خبراً له وجعْلِ الخبرِ الحقيقيّ الواقعِ في القافية هو الاسمَ لذلك الناسخ ـ وإنْ كان نكرة ـ , من ذلك قول القطامي [287] : [الوافر]

قِفِي قَبْلَ ٱلتَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا وَلا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ ٱلْوَدَاعَا [288]

قال ابن أبي الربيع في البسيط ـ بعد إنشاد هذا البيت ـ : « ... فكان القياس أنْ يقول : " وَلا يَكُ مَوْقِفاً مِنْكِ ٱلْوَدَاعُ " ، لكنّه قلَبَ لضرورة القافية لأنّ القوافي منصوبة ، ولا يكون الإقواء بين المنصوب و المرفوع ، على حسب ما بيَّنتُ و أَجرَوْا هذا مُجرى الرِّدْف إذا كان بالواو جاز أن تقع الياءُ معه ، ولا يجوز أنْ تقع الألِفُ في الموضوعَين و كذلك إذا كان الرِّدْفُ بالألف لا تقع الياء ولا الواو ، وإنّما ذلك لِمَا في الألِف من طول المدّ و الواو والياء يجريان في المدّ سواءً ، فلمّا كان الحكم في الرِّدْف على حسب ما ذكرتُ لك و الرِّدْفُ يلي الرويَّ [289] جَعَلوا حركة الرويِّ كذلك : تَجري الضمةُ مع الكسرة و الكسرةُ مع الضمة ، ولا تجري الفتحةُ مع واحدٍ منهما » [290]

و قال ابنُ هشام ـ قبل إنشاد هذا البيت ـ : « ... فتَجعلُ المعرفةَ الاسمَ والنكرةَ الخبرَ , نحو " كَانَ زَيْدٌ قائماً " ولا يُعْكَسُ إلاَّ في الضرورة كقوله : قِفِي ... [البيت] » [291]

ومثل هذا الشاهد قول الفرزدق [292] : [البسيط]

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ ٱللهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ [293]

وقد أُوِّلَ نصْبُ « مثل » على الحال [294] ، والغريبُ ذهابُ ابن عصفور – رحمه الله تعالى – إلى عدِّ « مثل » مرفوعة إلاّ أنّها مبنية على الفتح لإضافتها إلى المبنيّ (الضمير)[295] .

وقد يكون مثلَ هذا الشاهد قول امرئ القيس [296] : [البسيط]

وَيُلْمِّهَا فِي هَوَاءِ ٱلْجَوِّ طَالِبَةً وَلا كَهَذَا ٱلَّذِي فِي ٱلأَرْضِ مَطْلُوبُ [297]

الذي أوَّلَه سيبويه على أنّ الكاف فيه اسم وأنّها هي اسم « لا » النافية للجنس و « مطلوبُ » نعت للكاف تابعٌ لمحل « لا » واسمها معاً [298] ، وأوَّله ابن يعيش على حذف اسم « لا » [299] ، وليْتَه أُوِّلَ على تقدُّم الخبر « كَهَـذَا » على المبتدأ « مطلوبٌ » وإهمالِ « لا » .

وقد تتظافر العلاقتان (علاقة التبعية وعلاقة الإسناد المنسوخ) في جملة من الشواهد , فيُضطَرُّ الشاعر إلى عكْس طرفَيِ الإسناد ـ أيضاً ـ كما نرى في قول خداش بن زهير [300] :

[الوافر]

فَإِنَّكَ لا تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ أَظَبْيٌ كَانَ أُمَّكَ أَمْ حِمَارُ [301]

وقد نصَّ النحّاس وابن أبي الربيع على أنّ هذا لضرورة الشعر [302] .

وقول حسّان [303] : [الوافر]

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ [304]

---

[286] يُنْظَرُ : الكتاب , 1 / 336 ؛ ؛ إعراب القراءات السبع وعللها , لابن خالويه , 1 / 90 – 91 ؛ البغداديات ، 208 ؛ النكت , 1 / 442 , 508 ؛ المقاصد الشافية , 3 / 244 .

[287] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة 4 / 187 .

[288] يُنْظَرُ : المقتضب , 4 / 94 ؛ إعراب النحّاس , 1 / 186 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 4 / 338 ، 340 ؛ المغني , 5 / 370 .

[289] أي : يسبقه .

[290] البسيط ، 721 .

[291] مغني اللبيب , 5 / 370 .

[292] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 3 / 258 .

[293] يُنْظَرُ : الكتاب , 1 / 60 ؛ المقتضب , 4 / 191 ؛ إعراب النحّاس , 1 / 179 ؛ البغداديات ، 285 ، 585 ، 596 ؛ النكت , 1 / 285 ؛ التبيان ، 399 ؛ المقرب , 1 / 102 , ؛ الجنى الداني في حروف المعاني ، 324 ، 446, المقاصد الشافية , 2 / 222 ؛ المغني , 4 / 393 , 304 / 6.

[294] يُنْظَرُ : المقتضب , 4 / 191 .

[295] يُنْظَرُ : المقرب , 1 / 102 .

[296] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 1 / 297 .

[297] يُنْظَرُ : الكتاب , 2 / 294 .

[298] يُنْظَرُ الكتاب , 2 / 294 .

[299] يُنْظَرُ : شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 2 / 116 - 117 .

[300] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 3 / 206 - 207 .

[301] يُنْظَرُ : الكتاب , 1 / 48 ؛ المقتضب , 4 / 94 ؛ إعراب النحّاس , 1 / 186 ؛ إعراب القراءات السبع وعللها , لابن خالويه , 1 / 227 ؛ النكت , 1 / 27 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 4 / 339 ، 341 ؛ البسيط ، 713 ؛ المغني , 6 / 258.

[302] يُنْظَرُ : إعراب النحّاس , 1 / 186 ؛ البسيط ، 713 .

[303] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 1 / 51 .

[304] يُنْظَرُ: الكتاب , 1 / 49 ؛ المقتضب , 4 / 92 ؛ إعراب النحّاس , 187 ؛ إعراب القراءات السبع وعللها , لابن خالويه , 1 / 227 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 4 / 341 ؛ المقاصد الشافية , 4 / 533؛ المغني , 5 / 371 , 6 / 709 .

قال ابن يعيش بعد إنشاده : « الشاهد فيه نصْبُ " المزاج " بأنّه خبر " يكون " ، و هو معرفة ، و رفع " العسل " و " الماء " بأنّه اسمُها ، و هو نكرة ، ضرورةَ كونِ القافية مرفوعةً ... » [305] .

و قال ابن أبي الربيع في هذا الشاهد : « و فعَل ذلك للضرورة للقافية ، لأنّ القوافيَ مرفوعة ، ولم يثبُتِ الإقواء ـ على قُبحه ـ إلاّ بين المرفوع و المخفوض ... فاحتاج إلى رفع " ماء " و " ماء " معطوفة على " عسل " ، ولا يُعطَف المرفوع على المنصوب ، فلم يجد بدًّا من رفع العسل ونصب " مزاجها " ، وهو من باب الفلب » [306] .

وكذلك قول أبي قيس بن الأسلت [307] : [الوافر]

أَلا مَنْ مُبْلِغٌ حَسَّانَ عَنِّي أَسِحْرٌ كَانَ طِبَّكَ أَمْ جُنُونُ [308]

وقول الفرزدق [309] : [الطويل]

أَسَكْرَانُ كَانَ ٱبْنَ ٱلْمَرَاغَةِ إِذْ هَجَا تَمِيماً بِجَوْفِ ٱلشَّامِ أَمْ مُتَسَاكِرُ [310]

قال ابن أبي الربيع قبل إنشاده : « ولا يجوز هذا كلُّه إلاّ في الشعر للضرورة » [311] .

وقد يُضْطَرُّ الشاعر إلى رفع معمولَي الفعل الناقص كليهما , كقوله [312] : [الطويل]

فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ ٱلْتَقَيْنَا شَرِيدُهُمْ طَلِيقٌ وَمَكْتُوفُ ٱلْيَدَيْنِ وَمُزْعِفُ [313]

وبخاصّة إذا كان الاسمُ ضميرَ رَفْعٍ مستتراً ـ كقول أُمِّ عقيلٍ ـ عليها السلام ـ [314] :

[مشطور الرجز]

أَنْتَ تَكُونُ مَاجِدٌ نَبِيلُ إِذَا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بَلِيلُ [315] ـ ،

و كقول الأخطل [316] : [الكامل]

وَلَقَدْ أَبِيتُ مِنَ ٱلْفَتَاةِ بِمَنْزِلٍ فَأَبِيتُ لا حَرِجٌ وَلا مَحْرُومُ [317]

وقد يُضْطَرُّ الشاعر ـ أيضاً ـ إلى نصب معمولَي الحرف المشبَّه بالفعل , كقول محمد بن ذُؤَيْبٍ [318] : [مشطور الرجز]

كَأَنَّ أُذْنَيْهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَماً مُحَرَّفَا [319]

قال الشاطبيُّ بعد إنشاد هذا البيت وبيت رؤبة (يَا لَيْتَ أَيَّامَ ٱلصِّبَا رَوَاجِعَا) ـ : « وزعَم ابنُ السّيد أنّ نصْب الخبرِ مع هذه الأحرف لغةٌ لبعض العرب , فإنْ ثبُت ما قاله بغير هذه الشواهد , بل بنقلٍ لا تأويلَ فيه , أو بمشافهة لأهلها من غير احتمال فذاك ... وإنْ لم يثبُت إلاّ بهذه الشواهد فهي محتملة لغير ما التزَمه الكوفيّون ... » [320] .

وقول الشاطبيّ هذا يدل على أنّ في الاستشهاد بهذين الشاهدين نظراً كبيراً .

أو يُضطَرُّ الشاعر إلى إلغاء فعل القلب متقدِّماً ، فيرفع معمولَيْه ، كقول بعض الفزاريّين [321] : [البسيط]

كَذَاكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ أَدَبِي أَنِّي وَجَدْتُ مِلاكُ ٱلشِّيمَةِ ٱلأَدَبُ[322]

المبحث الثالث :

الشواهد التي وافقت مجاريها (حركات رويّها) مقتضى الأحكام النحويّة :

لا أدَّعي – إذ قدَّمتُ الكلامَ في المبحثين السابقين على الشواهد التي خالفت مَجاريها (حركات رويّها) مُقتضى الأحكام النحوية – أنّ استشهاد نُحاتنا رحمهم الله تعالى بالمَجرى لم يكن إلاّ على مسائل شاذة غير مطردة خارجة عن القياس , بل لا نَعدَم شواهد استشهدوا بمَجاريها على مسائل قياسيّة مطّردة غير شاذة تدعونا الموضوعيةُ والإنصاف إلى عرض طائفة منها في هذا المبحث :

ومن تلك الشواهد شواهد الترخيم على لغة من يَنْتَظِرُ الحرفَ – في النداء – كقول النابغة الذبياني [323] : [البسيط]

فَصَالِحُونَا جَمِيعاً إِنْ بَدَا لَكُمُ وَلا تَقُولُوا لَنَا أَمْثَالَهَا عَامِ [324]

قال سيبويه بعد إنشاد هذا الشاهد : « وهو في الشعر أكثرُ من أنْ أُحصيَهُ » [325] .

وشواهد حذف تاء التأنيث المتحرِّكة من آخر العَلَم وإبدالها ألِفاً ، كقول عوف بن عطية [326] :

---

[305] 341 / 4 ، لابن يعيش ، شرح المفصّل .

[306] 341 / 4 ، لابن يعيش ، شرح المفصّل ؛ و يُنْظَرُ : البسيط ، 718 - 719 .

[307] 127 / 8 ، المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة .

[308] 49 / 1 , الكتاب : يُنْظَرُ .

[309] 293 / 3 ، المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة .

[310] 540 – 539 / 5 , المغني ؛ 712 ، البسيط ؛ 186 / 1 , إعراب النحّاس ؛ 93 / 4 , المقتضب ؛ 49 / 1 , الكتاب : يُنْظَرُ .

[311] 712 ، البسيط .

[312] 50 / 5 ، المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة .

[313] 10 / 2 , الكتاب : يُنْظَرُ .

[314] 387 / 11 ، المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة .

[315] 1/292 , شرح ابن عقيل ؛ 2/197 - 198 : المقاصد الشافية , يُنْظَرُ .

[316] 215 / 7 ، المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة .

[317] 507 / 1 , المقاصد الشافية ؛ 522 / 1 , التبصرة ؛ 399 / 2 , إعراب النحّاس ؛ 84 / 2 , الكتاب : يُنْظَرُ .

[318] 93 / 11 ، المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة .

[319] 82 / 3 , المغني ؛ 311 / 2 , المقاصد الشافية : يُنْظَرُ.

[320] 311 / 2 , المقاصد الشافية .

[321] 186 - 185 / 1 ، المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة .

[322] 437 / 1 ، شرح ابن عقيل : يُنْظَرُ .

[323] 293 / 7 ، المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة .

[324] 423 / 5 , المقاصد الشافية ؛ 366 / 1 , التبصرة والتذكرة ؛ 252 / 2 , الكتاب : يُنْظَرُ .

[325] 252 / 2 , الكتاب .

[326] 68 / 3 ، المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة .

[المتقارب]
كَادَتْ فَزَارَةُ تَشْقَى بِنَا فَأَوْلَى فَزَارَةُ أَوْلَى فَزَارَا [327]
ومثله قول القطامي [328] : [الوافر]
قِفِي قَبْلَ ٱلتَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا وَلا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ ٱلْوَدَاعَا [329]
وقول هدبة بن الخشرم ـ أو زيادة بن زيد ـ [330] : [مشطور الرجز]
* عُوجِي عَلَيْنَا وَٱرْبَعِي يَا فَاطِمَا * [331]
ـ أو في غير النداء , كقول ابن أحمر [332] : [الوافر]
أَبُو حَنَشٍ يُؤَرِّقُنَي وَطَلْقٌ وَعَمَّارٌ وَآوِنَةً أُثَالا [333]
وقول جرير [334] : [الوافر]
أَلا أَضْحَتْ حِبَالُكُمُ رِمَامَا وَأَضْحَتْ مِنْكَ شَاسِعَةً أُمَامَا [335]
وقول غيلان بن حريث [336] : [مشطور الرجز]
وَقَدْ وَسَطْتُ مَالِكاً وَحَنْظَلا صُيَّابَهَا وَٱلْعَدَدَ ٱلْمُحَجَّلا [337]
وكذلك شاهد إسقاط ألف الندبة و هو قول عبيد الله بن قيس الرقيات [338] : [الكامل]
تَبْكِيهِمُ دَهْمَاءُ مُعْوِلَةٌ وَتَقُولُ سُعْدَى : وَارَزِيَّتِيَهْ [339]
قال المبرّد بعد إنشاده : « فإنّه لم يجعل للندبة علامة , وأُجْرِيَ مُجرى قول من دعا [340] وحرَّكَ الياء , فقال : " وَا غُلامِيَ , أَقْبِلْ " , فأَثبت الهاء لبيان الحركة » [341] .
وشاهدُ مدِّ ضمّة بناء النكرة المقصودة في النداء ـ عند الوقْف , وهو قول الأعشى [342] :
[البسيط]
قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُو [343]
ومن شواهد هذا المبحث طائفة من شواهد منع الصرف كقول الحمّاني [344] :
[مشطور الرجز]
أَوْ كُتُباً بُيِّنَّ مِنْ حَامِيمَا قَدْ عَلِمْتْ أَبْنَاءُ إِبْرَاهِيمَا [345]
وقول الفرزدق [346] : [البسيط]
مِنْهُنَّ أَيَّامُ صِدْقٍ قَدْ عُرِفْتَ بِهَا أَيَّامُ فَارِسَ وَٱلأَيَّامُ مِنْ هَجَرَا [347]
وقول ٱمرئ القيس [348] : [الطويل]
بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى ٱلدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيْقَنَ أَنَّا لاحِقَانِ بِقَيْصَرَا [349]
ومن شواهد هذا المبحث ـ أيضاً ـ شواهد بناء صيغة « فَعَالِ » المعدولة على الكسر مطلقاً على لغة أهل الحجاز , كقول النابغة [350]:
[الوافر]
أَتَارِكَةٌ تَدَلُّلَهَا قَطَامِ وَضِنّاً بِٱلتَّحِيَّةِ وَٱلسَّلامِ ؟ [351]

---

[327] يُنْظَرُ : الكتاب , 2 / 243 ؛ المقاصد الشافية , 5 / 446 .
[328] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 4 / 187 .
[329] يُنْظَرُ : الكتاب , 2 / 243 ؛ المقاصد الشافية , 5 / 446 .
[330] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 12 / 36 .
[331] يُنْظَرُ : الكتاب , 2 / 243 .
[332] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 6 / 44 - 45 .
[333] يُنْظَرُ : الكتاب , 2 / 270 ؛ النكت , 1 / 213 ؛ المقاصد الشافية , 5 / 459 ؛ 460 .
[334] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 7 / 47 .
[335] يُنْظَرُ : الكتاب , 2 / 270 , النكت , 1 / 214 , المقاصد الشافية , 5 / 490 , 700 .
[336] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 11 / 332 .
[337] يُنْظَرُ : الكتاب , 2 / 269 .
[338] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 8 ، 320 .
[339] يُنْظَرُ : المقتضب , 4 / 272 ؛ التبصرة والتذكرة , 1 / 363 ؛ المقاصد الشافية , 5 / 401 .
[340] أي : نادى .
[341] المقتضب , 4 / 272 .
[342] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 6 / 200 .
[343] يُنْظَرُ : إعراب القراءات السبع وعللها ، لابن خالويه , 1 / 202 ؛ التبصرة والتذكرة , 1 / 338 .
[344] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 12 / 94 - 95 .
[345] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 / 257 .
[346] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 3 / 102 - 103 .
[347] يُنْظَرُ : التبصرة , 2 / 582 .
[348] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 3 / 120 .
[349] يُنْظَرُ : التبصرة , 2 / 555 .
[350] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 7 / 313 .
[351] يُنْظَرُ : التبصرة والتذكرة , 2 / 565 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 3 / 71 .

وكذلك قول المهلهل بن ربيعة [352] : [الخفيف]

مَا أُرَجِّي بِٱلْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامَى قَدْ أَرَاهُمْ سُقُوا بِكَأْسِ حَلاقِ ؟ [353]

وقول النابغة الذبياني [354] : [الكامل]

إِنَّا ٱقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتَ بَرَّةَ وَٱحْتَمَلْتَ فَجَارِ [355]

وقول النابغة الجعدي [356] : [الكامل]

وَذَكَرْتَ مِنْ لَبَنِ ٱلْمُحَلَّقِ شُرْبَةً وَٱلْخَيْلُ تَعْدُو بِٱلصَّعِيدِ بَدَادِ [357]

وقول المتلمّس [358] : [الوافر]

جَمَادِ لَهَا جَمَادِ وَلا تَقُولِي طَوَالَ ٱللَّيْلِ مَا ذُكِرَتْ حَمَادِ [359]

وكذلك المعدول عن الرباعي , كقول أبي النجم [360] : [مشطور الرجز]

قَالَتْ لَهُ رِيحُ ٱلصَّبَا قَرْقَارِ اِخْتَلَطَ ٱلْمَعْرُوفُ بِٱلإِنْكَارِ [361]

وقول النابغة [362] : [الكامل]

مُتَكَنِّفِي جَنَبَيْ عُكَاظَ كِلَيْهِمَا يَدْعُو وَلِيدُهُمُ بِهَا عَرْعَارِ [363]

ومن شواهد هذا المبحث طائفة من شواهد نواسخ الابتداء , كشاهد حذف خبر « لَيْسَ » , وهو للشمردل [364] : [الكامل]

لَهْفِي عَلَيْكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خَائِفِ يَبْغِي جِوَارَكَ حِينَ لَيْسَ مُجِيرُ [365]

وشاهد عمل « لا » عمَلَ « لَيْسَ » [366] : [الطويل]

تَعَزَّ فَلا شَيْءٌ عَلَى ٱلأَرْضِ بَاقِيَا وَلا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى ٱللهُ وَاقِيَا [367]

وشاهد ذِكر خبر « لا » النافية للجنس لعدم العلم به [368] : [البسيط]

إِذَا ٱللِّقَاحُ غَدَتْ مُلْقًى أَصِرَّتُهَا وَلا كَرِيمَ مِنَ ٱلْوِلْدَانِ مَصْبُوحُ [369]

ومن شواهد هذا المبحث طائفة من شواهد التمييز من نحو قول الأعشى [370] : [المتقارب]

تَقُولُ ٱبْنَتِي حِينَ جَدَّ ٱلرَّحِيلْ فَأَبْرَحْتَ رَبّاً وَأَبْرَحْتَ جَارَا [371]

ومثله قول عباس بن مرداس [372] : [الطويل]

وَمُرَّةُ يَحْمِيهِمْ إِذَا مَا تَبَدَّدُوا وَيَطْعُنُهُمْ شَزْراً فَأَبْرَحْتَ فَارِساً [373]

وقول حارث بن ظالم [374] : [الوافر]

فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ وَلا بِفَزَارَةَ ٱلشُّعْرَى رِقَابَا [375]

وشواهد الإتباع على الضمير المتصل نحو قول الراجز [376] : [مشطور الرجز]

آبَكَ أَيَّهْ بِيَ أَوْمُصَدَّرِ مِنْ حُمُرِ ٱلْجِلَّةِ جَأْبٍ حَشْوَرِ

وقد خصَّه سيبويه بضرورة الشعر [377] .

ومثله قول الآخر [378] : [مشطور الرجز]

---

[352] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 5 / 205 .

[353] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 / 274 ؛ التبصرة والتذكرة , 2 / 565 .

[354] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 3 / 398 .

[355] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 / 274 ؛ التبصرة , 2 / 264 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 1 / 122 ، 3 / 51 ؛ البسيط ، 287؛ المقاصد الشافية , 4 / 247 ؛ 5 / 673 .

[356] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 2 / 323 - 324 .

[357] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 / 275 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 3 / 51 .

[358] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة 2 / 343 .

[359] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 / 276 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 3 / 53 .

[360] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 10 / 148 - 149 .

[361] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 / 276 ؛ التبصرة والتذكرة , 1 / 253 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 3 / 45 ، 49 ؛ المقاصد الشافية , 5 / 354 .

[362] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 3 / 417 .

[363] يُنْظَرُ : التبصرة والتذكرة , 1 / 253 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 3 / 46 ، 50 ؛ المقاصد الشافية , 5 / 355 .

[364] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 3 / 355 .

[365] يُنْظَرُ : المغني , 6 / 448 .

[366] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 8 / 342 - 343 .

[367] يُنْظَرُ : المغني , 3 / 293 ؛ شرح ابن عقيل , 1 / 313 .

[368] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 2 / 113 .

[369] يُنْظَرُ : التبصرة والتذكرة , 1 / 392 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 1 / 262 ، 265 ؛ شرح ابن عقيل , 1 / 413 .

[370] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 3 / 58 .

[371] يُنْظَرُ : الكتاب , 2 / 175 .

[372] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 4 / 31 .

[373] يُنْظَرُ : الكتاب , 2 / 174 .

[374] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 1 / 102 .

[375] يُنْظَرُ : الكتاب , 1 / 201 ؛ المقتضب , 4 / 161 ؛ التبصرة والتذكرة , 1 / 233 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 4 / 116 - 117 .

[376] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 10 / 194 .

[377] يُنْظَرُ : الكتاب , 2 / 382 .

[378] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 10 / 241 .

قَدْ أَصْبَحَتْ بِقَرْقَرَى كَوَائِسَا فَلا تَلُمْهُ أَنْ يَنَامَ ٱلْبَائِسَا [379]

وشاهد جمع « قَلَنْسُوَةٍ » على « القَلَنْسِي » بالياء , وإنْ كانت مسألةً صرفيةً , وهو [380] :

[مشطور الرجز]

لا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بِعَنْسِ أَهْلِ ٱلرِّبَاطِ ٱلْبِيضِ وَٱلْقَلَنْسِي [381]

ومن شواهد هذا المبحث طائفة من شواهد نصب المضارع كقول أبي النجم [382] :

[مشطور الرجز]

يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقاً فَسِيحَا إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا [383]

وقول زياد الأعجم [384] : [الوافر]

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا [385]

وطائفة من شواهد جزم المضارع بجواب الشرط الجازم وفعلُ الشرط ماضٍ , كقول الشاعر :

[الطويل]

أَلا هَلْ لِهَـٰذَا ٱلدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلَّلِ عَنِ ٱلنَّاسِ مَهْمَا شَاءَ بِٱلنَّاسِ يَفْعَلِ [386]

ومثله قول طرفة بن العبد[387]: [الطويل]

وَلَسْتُ بِحَلاَّلِ ٱلتِّلاعِ مَخَافَةً وَلَـٰكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ ٱلْقَوْمُ أَرْفِدِ [388]

ومثله قول تميم بن مقبل [389] : [الطويل]

وَقِدْرٍ كَكَفِّ ٱلْقِدْرِ لا مُسْتَعِيرُهَا يُعَارُ وَلا مَنْ يَأْتِهَا يَتَدَسَّمِ [390]

وشاهد إبدال نون التوكيد الخفيفة ألِفاً في الوقف , كقول ليلى الأخيليّة [391] : [الطويل]

تُسَاوِرُ سَوَّاراً إِلَى ٱلْمَجْدِ وَٱلْعُلا وَفِي ذِمَّتِي لَئِنْ فَعَلْتُ لَيَفْعَلا [392]

ومثله قول الآخر [393] : [الطويل]

فَمَنْ يَكُ لَمْ يَثْأَرْ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَإِنِّي ـ وَرَبِّ ٱلرَّاقِصَاتِ ـ لأَثْأَرَا [394]

و مثلهما قول النابغة الجعديّ [395] : [الطويل]

وَأَقْبِلْ عَلَى رَهْطِي وَرَهْطِكَ نَبْتَحِثْ مَسَاعِيَنَا حَتَّى نَرَى كَيْفَ نَفْعَلا [396]

وشاهد حكاية « قَالَ » ، وهو قول أبي الأسْود الدُّؤَليّ [397] : [الوافر]

وَصِلْهُ مَا ٱسْتَقَامَ ٱلْوَصْلُ مِنْهُ وَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ قِيلاً وَ قَالا [398]

وحكاية بعض الجمل , وهو قول بِشْرِ بن أبي خازم [399] : [الوافر]

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ أَحَقُّ ٱلْخَيْلِ بِٱلرَّكْضِ ٱلْمُعَارُ [400]

وشاهد نصب الاسم بعد حذف حرف الجر مِن قبله : [الطويل]

وَبَيْضَاءَ مِنْ نَسْجِ ٱبْنِ دَاوُدَ نَثْرَةٍ تَخَيَّرْتُهَا يَوْمَ ٱللِّقَاءِ ٱلْمَلابِسَا [401]

وشاهد إعراب « عَلٍ » إذا أُريد تنكيرها ولم تُنْوَ إضافتها , وهو قول امرئ القيس : [الطويل]

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ ٱلسَّيْلُ مِنْ عَلِ [402]

---

[379] يُنْظَرُ : المغني , 5 / 381 , 547 .

[380] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 10 / 313 .

[381] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 / 317 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 5 / 493 ، 495 .

[382] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 9 / 305 .

[383] يُنْظَرُ : الكتاب ، 3 / 35 ؛ المقتضب ، 2 / 13 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 4 / 238 ؛ المقاصد الشافية ، 6 / 52 .

[384] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 7 / 114 .

[385] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 / 48 ؛ المقتضب , 2 / 28 ؛ التبصرة والتذكرة , 1 / 398 ؛ المقرب , 1 / 263؛ المقاصد الشافية , 6 / 34 ؛ المغني , 1 / 428 .

[386] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 /69 ؛ إعراب النحّاس , 2 / 166 ؛ المقاصد الشافية , 6 / 128 .

[387] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 2 / 418 .

[388] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 / 78 ؛ التبيان ، 316 ؛ المقاصد الشافية , 6 / 105 .

[389] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 7 / 373 .

[390] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 / 77 .

[391] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 6 / 103 .

[392] الكتاب , 3 / 512 ؛ المقتضب , 3 / 11 ؛ التبصرة والتذكرة , 1 / 433 .

[393] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 3 / 58 .

[394] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 / 512 ؛ التبصرة والتذكرة , 1 / 433 ؛ شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 5 / 166 .

[395] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 6 / 103 .

[396] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 / 513 .

[397] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 6 / 65 .

[398] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 / 269 .

[399] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 3 / 200 - 201 .

[400] يُنْظَرُ : الكتاب , 3 / 327 ؛ المقتضب , 4 / 10 .

[401] يُنْظَرُ : التبصرة والتذكرة , 1 / 111 .

[402] يُنْظَرُ : شرح المفصّل ، لابن يعيش ، 3 / 109 ؛ المقرب , 1 / 214 – 215 ؛ المغني , 2 / 433 ؛

وبعض شواهد نصب المفعول معه , وهو قول الشاعر [403] : [الوافر]

أَتُوعِدُنِي بِقَوْمِكَ يَابْنَ حِجْلٍ أُشَابَاتٍ يُخَالُونَ ٱلْعِبَادَا

بِمَا جَمَّعْتَ مِنْ حَضَنٍ وَعَمْرٍو وَمَا حَضَنٌ وَعَمْرٌو وَٱلْجِيَادَا [404]

الخاتمة :

بعد الفراغ بحَمْد الله وحُسْن توفيقه من البحث في « استشهاد النحاة بحركة الروي » ـ أُجْمِلُ فيما يأتي بعض النتائج المتواضعة التي تمخّض عنها :

1 ـ أنّ من تمام شاعرية الشاعر القديم أنْ يوحِّدَ حركة رويِّ الأبيات في القصيدة الواحدة وأنْ يجعلَ تلك الحركةَ هي الحركةَ التي تقتضيها قوانين النحو والصرف واللغة عموماً ، فإنْ طرأ له طارئٌ نحويٌّ أو صرفيٌّ يَضْطَرُّه إلى مخالفة حركة رويّ قصيدته آثر إغفال هذا الطارئ والإبقاء على حركة الرويّ نفسِها ما دام في موطن الشعر الذي هو أدْعى إلى المراعاة من غيره ؛ فالمتلقّي ينتظر سحرَ منظومة (الوزن والقافية والروي والمجرى) الموحَّدة , ولا سيما أنّ نَفْرَةَ الشاعر من واحد من عناصر هذه المجموعة إلى غيره ممّا يولِّد الإكفاء أو الإقواء أو الإصراف ـ سيصرف اهتمام المتلقّي لِمَا يُوَلِّد من نبوة صوتيّة في القصيدة , من أجْلِ ذلك قلّتْ في كتب العروض ـ أو ندرت ـ شواهد الإصراف , لأنّه أعْيَبُ من الإقواء ؛ إذ الإقواء بين الضمة والكسرة , وهما متقاربتان صوتياً , ولا يكون الإصراف إلاّ بين إحداهما والفتحة البعيدة عنهما [405] .

2 ـ أنّ معظم الشواهد التي خالفت حركاتُ رويِّها الأحكامَ النحوية لم يكن لها في الأعمّ الأغلب نظيرٌ يُستشهَد به على تلك المسألة النحوية ـ من النثر أو الشعر (ممّا تكون فيه حركة الإعراب في غير الرويّ) .

3 ـ أنّ معظم المسائل النحويّة التي استُشهِد عليها بالشواهد التي خالفت حركاتُ رويِّها الأحكامَ النحويّة ـ كانت مسائلَ خارجةً عن القياس إنْ لم نقُل شاذّة .

4 ـ أنّ الضروة التي تدعو الشاعر إلى إيثار توحيد حركة الرويّ في قصيدته على حساب الحكم النحويّ ـ قد تمتدُّ إلى ما قبل كلمة الرويّ فتَشمَل كلمةً ـ أو كلماتٍ ـ أخرى غير كلمة القافية لِمَا بين تلك الكلمةِ ـ أو الكلماتِ ـ وكلمةِ القافية من ارتباط نحويٍّ بتبعيّةٍ أو إسناد .

5 ـ أنّا لا نَعْدَمُ شواهدَ استَشْهَدَ النّحاةُ بحركات رويِّها , وكانت تلك الحركاتُ موافقةً للأحكام النحويّة .

6 ـ أنّ هذه الشواهدَ التي لم يكن للنحاة في معظمها شاهدٌ غيرُ مَجراها (حركات رويّها) تشكِّل نسبةً غير قليلة من مجموع الشواهد النحويّة , ولعلّ الذي زَيَّنَ هذه الشواهدَ للنحاة هو الوَصْل (مدُّ المَجرى بحرف المدّ المُجَانس له) , فيطول زمنُ النطق به فيَزيد اتِّضاحُه في الأسماع ويتأكَّدُ , فينقطع السبيلُ إلى إنكاره أو تخطئة المُنشد أو الراوي , إنْ كانت حركةُ رويِّه موافقةً للأحكام النحويّة المطّردة , وتكون به حاجةٌ كُبرى إلى التأويل والتسويغ إنْ كان خارجاً عن القاعدة النحوية العامّة , وهذا ما وجدناه في القسم الأكبر من هذه الشواهد .

7 ـ أنّا لا نَعْدَمُ في التراث النحويّ والنقديّ القديم إشاراتٍ صريحةً أو ضمنيّةً إلى هذه الضروة الشعريّة (ضرورة فرار الشاعر من الإقواء أو الإصراف) .

أمّا قول بعض النحاة : « والقوافي مرفوعة » , أو « والقوافي منصوبة » أو « والقوافي مجروة » بعد إنْشادهم بيتَ الشاهد ـ فيُحتمَل أنْ يكونَ إشارةً إلى هذه الضرورة ويُحتمَل إرادةُ النحويّ توكيدَ شاهده ودفعَ احتمال وقوعِه في تغيير جهة الإنشاد من حركةٍ إلى أخرى كما وقع فيه ابن هشام ـ رحمه الله ـ في قول الراجز: « * أَقَبُّ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٌ مِنْ عَلِ * » ، إذ رواه بضمّ « عَلِ » [406] .

8 ـ أنّ النحاة ـ إذ لم يعتبروا هذه الضرورة فيُسلِّموا لها ويبتعدوا عن التأويلات البعيدة لكثير من الشواهد ـ قد سلَّموا لضرورة مشابهة لها وأجرَوْها مُجرى المسلَّمات لكثرتها , وهي ضرورة كسْر حرف الرويّ الساكن ـ بمقتضى النحو ـ إذا كانت القصيدة مطلقة بالكسر ؛ فكثيراً ما نجد الشعراء يكسِرون آخر المضارع الصحيح الآخر المجزوم , أو آخر الأمر الصحيح الآخر , أو يكسِرون تاء التأنيث الساكنة أو غيرها من الحروف المبنيّة ـ في الأصل ـ على السكون إذا وقع واحدٌ منها رويّاً لقصيدة مكسورة الرويّ , في حين أنّ تحريك

---

[403] المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربيّة ، 2 / 174 .

[404] يُنْظَرُ : التبصرة والتذكرة , 1 / 260 .

[405] يُنْظَرُ : فن التقطيع الشعري , 279 , 281 , 281 .

[406] يُنْظَرُ : المغني , 2 / 432 , الهامش 7 .

Abstract :

The idea of this research depends upon the phenomenon of unification the vowel of the rhyme letter in the ancient Arabic poetry in which the Arabic grammarians often depends on it to conclude the grammatical rules or to consolidate them .

This research deals with the poetic grammatical examples in which the grammarians depends to quote on vowel of the rhyme letter in each on . But , in fact the poets have to unify this vowel in poetic line in each poem .

This research divided into three chapters preceded by preface which defines some of the grammatical and prosodic terms relate to this research .

The first chapter deals with the grammatical examples in which that vowel was oppose the grammatical rules in each one .

The second chapter discusses the extent (expansion) of that necessity to the words in the middle of the poetic line .

The third chapter display the grammatical examples in which that vowel was harmonious with the grammatical rules .

At the end , the researcher mentions the conclusions .

الحرف الساكن في الأصل وخَلْعَ الحركة عليه أدْعى إلى التعليق والكلام عليه من مجرّد تغيير حركة الحرف المتحرِّك في الأصل إلى غيرها , فليْت النحاة كالُوا كلتا الظاهرتين بمكيال واحد .

مصادر البحث ومراجعه :

- أثر اختلاف الرواية في التوجيه النحويّ , غفران حمد شلاكة , رسالة ماجستير مقدّمة إلى مجلس كلية الآداب بجامعة القادسية , 1421 هـ = 2000 م .
- الاستفهام في ديوان جرير , علاء حميد جاسم , رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب بجامعة القادسية , 1420 هـ = 2000 م .
- أُصول النغم في الشعر العربي , د. صبري إبراهيم السيّد , دار المعرفة الجامعية , مصر , 1993 م .
- إعراب القراءات السبع وعللها , أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني الشافعي (370 هـ) , تحقيق د . عبد الرحمن بن سليمان العثيمين , ط1 , مكتبة الخانجي , مصر , 1413 هـ = 1992 م .
- إعراب القراءات الشواذّ , أبو البقاء العكبري (616 هـ) ، تحقيق محمد السيّد أحمد عزّوز , ط1 , عالم الكتب , بيروت , 1417 هـ = 1996 م .
- إعراب القرآن , أبو جعفر أحمد بن إسماعيل النّحّاس (338 هـ) ، تحقيق د. زهير غازي زاهد , ط2 , عالم الكتب , مكتبة النهضة العربية , 1405 هـ = 1985 م .
- الاقتراح في علم أصول النحو , أبو عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (911 هـ) , تحقيق د. محمود سليمان ياقوت , دار المعارف الجامعية , 1426 هـ = 2006 م .
- البسيط في شرح جمل الزجّاجي , ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبد الله القرشي الأشبيلي السبتي (599 – 688 هـ) , تحقيق د. عياد بن عبيد الثبيتي , ط1 , دار الغرب الإسلامي , لبنان , 1407 هـ = 1986 م .
- البغداديّات (المسائل المشكلة) , أبو علي النحوي (288 – 377 هـ) , تحقيق صلاح الدين عبد الله , مطبعة العاني , بغداد .
- البيان في غريب إعراب القرآن , أبو البركات عبد الرحمن عبيد الله بن مصعب بن أبي سعيد كمال الدين الأنباري (577 هـ) , تحقيق د. طه عبد الحميد طه , الهيئة المصرية العامة للكتاب , 1400 هـ = 1980 م .
- التبصرة والتذكرة (تبصرة المبتدئ وتذكرة المنتهي) , أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري (ق 4 هـ) , تحقيق فتحي أحمد مصطفى علي , ط1 , دار الفكر , دمشق , 1402 هـ = 1982 م .
- التبيان في إعراب القرآن , أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (616 هـ) , تحقيق علي محمد البجاوي , عيسى البابي الحلبي , 1396 هـ - 1976 .
- الجنى الداني في حروف المعاني , الحسن بن قاسم المرادي , تحقيق , د. فخر الدين قباوة , ومحمد نديم فاضل , ط1 , دار الكتب العلمية , بيروت , 1413 هـ = 1992 م .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب , عبد القادر بن عمر البغدادي (1030 – 1093 هـ) , تحقيق عبد السلام محمد هارون , ط4 , مكتبة الخانجي , القاهرة , 1418 هـ = 1997 م .
- الخصائص , أبو الفتح عثمان بن جنّي (392 هـ) , تحقيق محمد علي النجار , المكتبة العلمية .
- ديوان حسّان بن ثابت , تحقيق د. وليد عرفات , دار صادر , بيروت , 2006 م .
- ديوان دريد بن الصمة , تحقيق عمر عبد الرسول , دار المعارف , مصر .
- ديوان النابغة الذبياني , تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم , ط2 , دار المعارف , مصر .
- شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك , بهاء الدين عبد الله بن عقيل العَقيلي الهمداني المصري (698 - 769 هـ) , تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد , ط15 , دار الفكر , 1392 هـ = 1972 م .
- شرح ديوان الخنساء بالإضافة إلى مراثي ستين شاعرة من شواعر العرب , دار لتراث , بيروت , 1388 هـ = 1968 م .
- شرح المفصّل , أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (643 هـ) تحقيق د. إميل بديع يعقوب , دار الكتب العلمية بيروت , ط1 , 1422 هـ = 2001 م .
- الشعر والشعراء , لابن قتيبة الدينوريّ (213 – 276 هـ) , تحقيق أحمد محمد شاكر , دار المعارف , مصر .
- الشواهد والاستشهاد في النحو , علوان عبد الجبار النايله , ط1 , مطبعة الزهراء , بغداد , 1396 هـ =1976 م .
- الفصول في القوافي , أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن الدهّان النحوي (494 - 569 هـ) , تحقيق د. صالح بن حسين العايد , ط1 , الرياض , 1418 هـ = 1998 م .
- فنّ التقطيع الشعري والقافية , د. صفاء خلوصي , ط5 , مكتبة المثنى , بغداد , 1397 هـ = 1977 م .
- الكافي في العروض والقوافي , أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسين بن بسطام الشيباني الخطيب التبريزي (502 هـ) , تحقيق الحساني حسن عبد الله , ط3 , مكتبة الخانجي , القاهرة , 1415 هـ = 1994 م .
- كتاب سيبويه , أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (180 هـ) , تحقيق عبد السلام محمد هارون , ط3 , مكتبة الخانجي , القاهرة , 1408 هـ = 1988 .
- كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم , محمد علي التهانوي , تحقيق د. علي دحروج , ط1 , مكتبة لبنان , 1996 م .
- المعجم المفصَّل في شواهد اللغة العربية , د. إميل بديع يعقوب , دار الكتب العلمية , ط1 , بيروت , لبنان , 1417 هـ = 1996 .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب , جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (761 هـ) , تحقيق د. عبد اللطيف محمد الخطيب , مطابع السياسة , الكويت .
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية , أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبيّ (760 هـ) , تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين , ط1 , مكة المكرمة , 1428 هـ = 2007 م .

- المقتضب , أبو العباس محمد بن يزيد المبّرد (210 – 285 هـ) , تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة , القاهرة , 1415 هـ = 1994 م , (صورة بالأوفسيت عن الطبعة الثانية , 1399 هـ = 1979م) .
- المقرَّب , عليّ بن مؤمن (ابن عصفور) (669 هـ) ، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري , وعبد الله الجبوري , ط1 , 1392 هـ = 1972 م .
- النكت في تفسير كتاب سيبويه وتبيين الخفيّ من لفظه وشرح أبياته وغريبه , لأبي الحجّاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري (410 – 470 هـ) , تحقيق رشيد بلحبيب , المغرب , 1420 هـ = 1999 م .

الهوامش :